نجاح القاري شرح صحيح البخاري (ت٨٥٦هـ) ليوسف أفندي زادة (ت١١٦٧هـ) باب رؤية الخضر في المنام (دراسة وتحقيق)

م. د. مهنـــد عبـدالستار جميـــل
إبراهيـم جمعـة عيســى
جامعة تكريت / كلية العلوم الإسلامية / قسم أصول الدين

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيْم

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا ٥٩ ﴾سورة النساء : الآية :(٥٩).

المقدمة

الحمد لله الذي أسبغ علينا جلابِيب النعم، واصطفى سيدنا محمد (ﷺ) على سائر العرب والعجم، وجعل آل بيته وأصحابه أهل الجود والكرم٠

أما بعد:

فإنَّ رسالة سيدنا محمد (ﷺ) شاملة لجميع جوانب الحياة ومتكفلة بوضع أحكام شرعية للمرء متعلقة بجميع أموره الدنيوية والأخروية والتي تتحقق بها سعادة الدارين.. واستخلافه الذي يتم به صلاح الدنيا فهي الرسالة المكملة والمتممة المرضية لنعمة الله الكبرى وهديته العظمى لذا قَالَ سبحانه مُمتناً علينا ﴿ ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗاۚ ﴾[1] ومعَنْى كماله انه لا نقص فِيه ولا زيادة ، وقد اهتم الصَّحَابَةُ رضي الله عنهم والتابعونَ ومن تلاهم من العلماء بحفظ أحاديث النَّبِيِّ (ﷺ) وتناقلها جيلًا بعد جيل لما لها من أثر بالغ فِي الدين ، فتفاصيل حياة النَّبِيِّ (ﷺ) وملامح شخصيته وشمائله وسيرته ذات أهمية كبيرة فِي حياة المسلمين

---

١ – سورة المائدة: جزء من الآية /٣ ٠

العملية ؛ لأنهم مأمورون بالاقتداء به فِي حياتهم الخاصة والعامة قَالَ تَعَالَى:﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾[1] والحديث النبوي يعتبر المصدر الثاني للتشريع الإسلامي بعد القرآن ، ولا يمكن أن يتكامل تصور الإسلام وفهمه بدون الحديث. ولهذه الأهمية البالغة للحديث عُنيّ المسلمون بحفظه وفهمه فِي حياة النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وبعد وفاته واستمر هذا الاهتمام بالحديث فِي الأجيال المتعاقبة[2]. ومن بين هؤلاء العلماء الأجلاء برز الإمام البخاري(رحمه الله) فِي كتابه الصحيح الذي أجمع عليه علماء الأمة بأنه أصح الكتب بعد القران الكريم وإجماعهم في تلقيه القبول، فقد حظي بمكانة عالية لدى العلماء على مر العصور ، إذ بدأ بتصنيف كتابه الجامع وعمره ست عشرة سنة حيث ظهرت دقة الإمام البخاري فِي كتابه ((الجامع الصحيح المسند المختصر من سنن النبي (ﷺ) وسننه وايامه)) وذلك من خلال الاتجاه الفقهي الذي اظهر فِيه براعته وقدرته فِي تناسق الأبواب، والشروط التي أعدها فِي قبول الرؤايات ، مما دفع العلماء الى الأخذ فيه والاهتمام به وذَلكَ ظاهر من كثرة الشروحات والمستخرجات عليه فقد كان كتابه جامعاً لجميع ابواب الدين لذا اخذ المكانة الأولى بعد القران الكريم، ثم برز من هؤلاء أحد العلماء الأجلاء وهو الشيخ يوسف زاده الذي كان احد شرّاح كتاب الصحيح للإمام البخاري إذ كان له الحظ الأوفر فِي تنصيف كتابه واعتنائه حيث برزت دقته الواضحة وبراعته بما نقله عَنْ الإمام البخاري من الأحاديث النبوية وهو كحال أقرانه من الدقة والفهم والعلم كما هو حال الإمام ابن حجر في كتابه فتح الباري والإمام العيني في كتابه عمدة القاري فكان له غاية الاهتمام من قبل العلماء وان مما شرفني الله تعالى به انتظامي فِي عقد المشتغلين فِي هذا العلم الشريف، واظهار هذا المخطوط للنور للاستفادة منه، فكان هذا السبب الرئيس لاختياري هذا الموضوع ، وهي دراسة وتحقيق للمخطوط الموسوم : (**نجاح القاري شرح صحيح البخاري**) للشيخ العلامة يوسف افندي زاده ولما حواه كتابه من المسائل الدقيقة فِي علم الحديث النبوي :

١- سورة الأحزاب: جزء من الآية / ١٧ .

٢ - بحوث في تارخ السنة: ضياء العمري: ١ / ٢٠ .

وقد توكلت على الله تعالى وجعلت البحث على مبحثين:

المبحث الأول: الدراسة.

المطلب الأول: جاء لدراسة حياة الماتن

واشتمل على امورٍ وهي :

أولاً: اسْمهُ ونسبهُ وكنيتهُ / ثانياً: ولادتهُ ونشأتهُ / ثالثاً: وفاتهُ / رابعاً: طلبه للعلم/ خامساً: شيوخهُ سادساً: تلاميذهُ / سابعاً: مؤلفاته ورحلاته العلمية.

المطلب الثاني: تناول حياة الشارح الشخصية والعلمية

واشتمل على:

أولاً: اسْمه ونسبه وشهرته / ثانياً: ولادتهُ ونشأتهُ / ثالثاً: وفاتهُ / رابعاً: شيوخهُ / خامساً: تلاميذهُ / سادساً: مؤلفاتهُ

المبحث الثاني: من هذا البحث فقد خصصته لتحقيق متن الكتاب – باب (رؤية الخضر في المنام)، ضابطاً للنصوص وبعض الكلمات بالشكل والحركات.

وكنت في هذا المبحث قد وضعت الهوامش أسفل المتن ، وضمنت بعضها التعديلات والتوجيهات التي حاولت جهد الإمكان أن أوجزها ، ثم أوجزت البحث **بخاتمة** حوت النتائج التي توصلت إِلَيْها ، وختمت البحث بالمصادر والمراجع التي اعتدمتها في التحقيق .

دوافع اختيار الموضوع

كان لاختياري هذا الموضوع دوافع عدة، أهمها:

١. تعهد كلية العلوم الإسلامية بخدمة السنة بتحقيق هذا الشرح خدمة للإسلام والمسلمين ٠

٢. اهتمامي وحبي للسنة النبوية الشريفة، منذ دراستي الأولية والرغبة فِي خدمة السنة النبوية عَنْ طريق تحقيق هذا المخطوط.

٣. تعلق الموضوع بواحد من أهم الشروح على صحيح البخاري.

٤. الرغبة فِي اكتساب الخبرة والتجربة فِي مجال تحقيق المخطوطات، تحقيقاً علمياً لعلي أستطيع القيام مستقبلاً بما يجب عليّ من خدمة التراث الإسلامي ونشره.

أما منهجي في تحقيق الكتاب: أشتمل على امور اهمها:

- تخريج الآيات والاحاديث من القران الكريم وكتب الحديث ٠
- عَنْد تخريج حديث ورد فِي الشرح فإني أكتفِي بذكر من خرجه، مع ذكر الجزء والصفحة ورقم الحديث، وذكر الكتاب والبَاب والحكم على الحديث٠
- قمت بوضع الأحاديث النبوية الواردة فِي الشرح بين القوسين:﴿ ﴾ ، ثم قمت بتخريجها من مظانها، مع ذكر الجزء والصفحة ورقم الحديث من كتب المتون، مختصراً لفظة: (رقم الحديث) بـ (ح) ٠
- ترجمة الأعلام والرواة من كتب التراجم ٠
- وثقت النقولات عن العلماء بعزوها الى كتبهم٠
- عرفت بالمصطلحات الواردة في النص من كتب اللغة٠

<u>وأخيـــرا</u> فإنّي أَحْمَدُ الله واشكره واصلي واسلم وأبارك على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه أجمعين٠

المبحث الأول

المطلب الأول

ترجمة الإمام البخاري

أولاً: اسْمهُ وكنيتهُ ونسبهُ وولادتهُ:

اسْمهُ ونسبهُ: ((هو شيخ الإسلام وإمام الحفاظ الإمام أبي عبدالله محمد بن اسْماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بَرْدِزْبَه[١] الجعفِي مولاهم نسباً، البخاري مولداً))[٢].

نسبهُ: ((فأما الجعفِي: فنسبة إلى يمان الجعفِي ، والي بخارى، الذي أسلم على يديه المغيرة جد البخاري، وكان قبلُ مجوسيّاً، فنُسب إِلَيْهِ نسبة ولاء الإسلام))[٣].

كنيتهُ: البخاري: نسبة إلى مدينة (بُخارى) الواقعة فِي بلاد ما ورَاء النَّهر، وهي الآن تقع فِي جمهورية أُوزبكستان[٤]. ولم تذكر كتب التراجم والتاريخ من أجداده أبعد من جده الثالث (بَرْدِزْبَه)، ولم تذكر كذَلكْ شيئاً من أخبار جده الأول: (إبراهيم بن المغيرة).

ولادته: ولد الإمام البخاري بعد صلاة الجمعة، فِي شوال عام (١٩٤ هـ)، وكانت ولادته بمدينة بخارى، موطن آبائه وأجداده، وهي مدينة كبيرة من مدن ما ورَاء النهر، وقد افتتحها القائد قتيبة بن مسلم الباهلي سنة (٨٧ هـ)[٥].

١- هذه لفظه فارسية، ومعناه فِي العربية: الزَّراع، وقد اخْتُلِف فِي ضبطها والمشهور: فتح الباء الموحدة، وَسُكُونِ الرَاء، وَكَسْر الدال المهملة، وَسُكُونِ الزايْ الْمُعْجَمَةِ ، وَفَتْحِ الباء الموحدة، بعدها هاء: (بَرْدِزْبَه).وقيل فِي ضبطه: فتح الياء المثناة التحتية، وَسُكُونِ الزَايْ، وَكَسْر الذال الْمُعْجَمَةِ ، بعدها باء موحدة، ثمَّ هاء ساكنة: (يَزْدِبَه). ينظر: الإكمال: لابن ماكولا: ١/ ٢٥٨، وتهذيب الأسماء واللغات: للنووي: ١٤/١، ٢ – البداية والنهاية: لابن كثير: ١١ / ٣٠ . ٣٢ ، وتاريخ بغداد : للخطيب البغدادي: ٣٢٤/٢ .

٣- إذ كان العرف السائد آنذاك أنَّ الإنسان إذا أسلم على يديه شخصٌ نُسب لقبيلته، وكانت تُسمى هذه النسبة نسبة الولاء فِي الإسلام. ينظر: التعديل والتجريح: للأندلسي: ٣٠٧/١، وتهذيب الأسماء واللغات: للنووي: ١٤/١.

٤- ينظر: معجم البلدان: للحموي: ٣٥٣/١، وآثار البلاد: للقزويني: ٥١٠.

٥- هو قتيبة بن مسلم الباهلي الأمير أبو حفص أحد الأبطال والشجعان ومن ذوي الحزم والدهاء والرأي والغَنَاء وهو الذي فتح خوارزم وبخارى وسمرقند وكانوا قد نقضوا وارتدُّوا .ثم أنه افتتح فرغانه وبلاد الترك في سنة ٩٥هـ ولي خراسان عشر سنين وله رواية عن عمران بن حصين وأبي سعيد الخدري ولم ينال قتيبة أعلى الرتب بالنسب بل بكمال الحزم والعزم والإقدام والسَّعد وكثرة الفتوحات ووفور الهيبة استشهد سنة ٩٦هـ رحمه الله تعالى٠ ينظر: البداية والنهاية: لابن كثير: ٩ / ٥٢ ، ومعجم البلدان: للحموي: ٣٥٥/١.

ثانياً: أسرته

أما والده: (أبو الحسن اسْماعيل بن إبراهيم)، فإنه كان مطلع النباهة لأسرة الإمام البخاري، فكان محدثاً عالماً صالحاً، رحل إلى العلماء لطلب العلم، فحدث عَنْهم وأخذ منهم، فرَوَى عَنْ مالك بن أنس وحماد بن زيد، وصحب عبدالله بن المبارك، كما ذكر ذَلكْ ولده الإمام البخاري[١]. قَالَ ابْن حجر: (ذكر ولده عَنْهما يدل على أنه كان من الصالحين)[٢]. وقد ذكره ابْن حبان فِي الثقات[٣]. ومع علمه فقد كان ورعاً، قَالَ أَحْمَدُ بن حفص: دخلت على أَبِي الحسن اسْماعيل بن إبراهيم عند موته فقَالَ: لا أعلم فِي جميع مالي درهما من شبهة. قَالَ أَحْمَد: فتصاغرت إلي نفسي عند ذَلكْ [٤].

أما أمه فقد كانت امرأة صالحة تقية، حتى عُدت من ذوي الكرامة والولاية. قَالَ

قال احمد بن الفضل البلخي: (رَوَى غُنْجَار[٥] فِي تاريخ بخارى، واللالكائي فِي شرح السنة فِي (بَاب كرامات الأولياء) ، ذهبت عينا محمد فِي صغره، فرأت امه الخليل إبراهيم عليه السلام فِي المنام، فقال: يا هذه قد رد الله ابنك بصره بكثرة بكائك او دعائك فأصبح وقد رد الله عليه بصره)[٦].

ثالثاً: وفاته

عاد الإمام البخاري فِي آخر عمره إلى بخارى، المدينة التي ولد فِيها، وقد أحسن أهلها استقباله، وبالغوا فِيه، حتى أن أَحْمَدُ بن منصور الشيرازي يقول: لما رجع أبو عبدالله البخاري إلى

١- ينظر: التاريخ الكبير: للبخاري: ٣٤٢/١.

٢- تهذيب التهذيب: لابن حجر: ٢٧٤/١.

٣- الثقات: لابن حبان: ١١٧/٥.

٤- ينظر: تاريخ الإسلام: للذهبي: ١٤٠/٦.

٥- هو عيسى بن موسى البخاري ابو احمد محدث بخارى حدث عن سفيان وعيسى ابن عبيد الكندي وخلق حدث عنه مجيد بن النظر ومحمد ومحمد بن سلام وآخرون، قال الحاكم:هو امام عصره طلب الحديث على كبر سنه وهو في نفسه صدوق تتبعت رواياته عن الثقات فوجتها مستقيمة يروي عن اكثر من مئة شيخ ت١٨٦هـ ،سير اعلام النبلاء:للذهبي:٨/ ٤٨٧.

٦- ينظر: مقدمة فتح الباري: لابن حجر: ٤٧٨. وقد رَوَى هذه الحكاية أَيْضاً الإمامان الذهبي والسبكي. ينظر: سير أعلام النبلاء: للذهبي: ٣٩٣/١٢، وطبقات الشافعية: للسبكي: ٢١٦/٢.

بخارى، نُصبت له القبَابُ على فرسخ من البلد، واستقبله عامة أهل البلد، حتى لم يبق مذكور، ونثرت عليه الدراهم والدنانير والسكر الكثير[١]. ولم يكد يستقر به المقام فِي بلده، حتى وقعت بينه وبين أمير بخارى خَالِد بن أَحْمَدُ الذهلي جفوة، وكانت السبب فِي الخروج منها مجدداً، إلى أن توفِي رحمه الله تعالى، والسبب فِي تلك الجفوة أن الأمير خَالِد بن أَحْمَد الذهلي أرسل إلى الإمام البخاري أن أحمل إلى كتاب(الجامع)، و(التاريخ)، وغَيْرِهما لاسْمع منك. فقَالَ البخاري لرَسُول الأمير: أنا لا أذل العلم، ولا أحمله الى أبواب الناس، فإنك أنت له إلى شيءٍ منه حاجة فليحضر فِي مسجد يأو فِي داري، وإن لم يعجبه هذا فإنه سلطان، فليمنعني من الجلوس ليكون ليعذر عَنْد الله يوم القيامة، لأني لا أكتمُ العلم[٢]. فكان هذا الجواب من الإمام البخاري قد أصاب الأمير فِي كبريائه، مما أثاره عليه، فأغرى جماعة فهيجوا الفتنة عليه، الحيث اتهموه بالقول بخلق القران الكريم وتكلموا فِي مذهبه، وأثاروا بعضَ العلماء، والناسَ من حوله، فأمر الأمير بنفِيه من بلده، فخرج من بخارى إلى أقرباءٍ له فِي خَرْتَنْك، وهي إحدى قرى سمرقند. وفِي تلك القرية قضى الإمام البخاري أَيْامه الأخيرة، متألماً لفراق مدينته بخارى، قَالَ ابْن عدي: سمعت عبد القدوس بن عبد الجبار يقول: جاء محمد بن اسْماعيل إلى خرتنك، قرية من قرى سمرقند، على فرسخين منها، وكان له بها أقرباء فنزل عنْدهم، قَالَ: فسمعتهُ ليلةً من الليالي وقد فرغ من صلاة الليل يدعو ويقول فِي دعائه: اللهم إنه قد ضاقت عليَّ الأرض بما رحبت فاقبضني إليك. قَالَ: فما اتى شهر حتى قبضه الله تعالى وقبره بخرتنك.[٣] وقَالَ محمد بن أَبِي حاتم: سمعت أبا منصور غالب بن جبريل، وهو الذي نزل عليه أبو عبدَالله يقول: إنه أقام عنْدنا أَيْاما، فمرض، واشتد به المرض، حتى وجه إِلَيْهِ رَسُول من أهل سمرقند يلتمسون منه الخروج إِلَيْهِم، فأجاب وتهيأ للركوب، فلبس خفِيه، وتعمم، فلما مشى قدر عشرين خطوة أو نحوها وأنا آخذ بعضده، ورجل اخذ معي يقوده إلى

١- ينظر: تاريخ الإسلام: للذهبي: ١٤٠/٦، ومقدمة فتح الباري: لابن حجر: ٦٣١.

٢- ينظر: مقدمة فتح الباري: لابن حجر: ٦٣١.

٣ - ينظر: سير اعلام النبلاء: للذهبي: ١٢/ ٤٦٤ .

الدابة ليركبها، فقَالَ: أرسلوني، فقد ضعفت، فدعا بدعوات، ثم اضطجع، فقضى رحمه الله فسال منه العرق شيء لا يوصف، فما سكن منه العرق إلى أن أدرجناه فِي ثيابه.[١] وكان فِي ما قَالَ لنا وأوصى إلينا: أن كفنوني فِي ثلاثة أثواب بيض، ليس فِيها قميص ولا عمامة، ففعلنا ذَلكْ . فلما دفناه فاح من تراب قبره رائحة أطيب من المسك، فدام ذَلكْ أَيْاماً، ثم علت اسوارٌ بيض فِي السماء مستطيلة بحذاء قبره، فجعلَ الناس يختلفون ويتعجبون، وأما التراب فإنهم كانوا يرفعونه عَنْ القبر حتى ظهر القبر، ولم نكن نقدر على حفظ القبر بالحراس، وغلبنا على أنفسنا، فنصبنا على القبر خشبا مشبكا، لم يكن أحد يقدر على الوصول إلى القبر، فكانوا يرفعون ما حول القبر من التراب، ولم يكونوا يخلصون إلى القبر، وأما ريح الطيب فإنه تداوم أَيْاما حتى تحدث أهل البلدة، وتعجبوا من ذَلكْ [٢]. وذكر الخطيب البغدادي عَنْ عبد الواحد بن آدم يقَالَ: رَأَيْتُ النَّبِيِّ (ﷺ) ومعه جماعة من أصحابه، وهو واقف فِي موضع ذكره، فسلمت عليه فرد السلام، فقلت: ما وقوفك يا رَسُول اللَّهِ؟ فقَالَ: أنتظر محمد بن اسْماعيل البخاري، فلما كان بعد أَيْام بلغني موته، فنظرنا فإذا هو قد مات فِي الساعة التي رَأَيْتُ النَّبِيِّ (ﷺ) [٣].

وكانت وفاته (رحمه الله تعالى ورضي عَنْهُ) ليلة السبت، ليلة عيد الفطر، عَنْد صلاة العشاء، ودفن يوم الفطر بعد صلاة الظهر، عام (٢٥٦هـ)، وعاش اثنتين وستين سنة إلا ثلاثة عشر يوماً رحمه الله تعالى رحمة واسعة[٤].

رابعاً: طلبه للعلم ورحلاته:

استقبل الإمام البخاري حياته وسط أسرة متدينة ثرية . كما سبق بيانه .، وعاش طفولته يتيماً، حيث لم تمهل المنية والده، فتوفِي وولده محمد ما يزال طفلاً، فتولت أُمَّهُ الصالحة رعايته. فِي ظل رعاية هذه الأم الصالحة أخذ الإمام البخاري يختلف إلى الكُتاب، يحفظ القرآن الكريم والكتبَ

١ – ينظر: المصدر نفسه: ١٢/ ٤٦٤ .

٢– ينظر: سير أعلام النبلاء: للذهبي: ٤٦٦/١٢، ومقدمة فتح الباري: لابن حجر: ٦٣١/١.

٣– ينظر: تاريخ بغداد: للخطيب البغدادي: ٣٤٠/٢.

٤– ينظر: سير أعلام النبلاء: للذهبي: ٤٦٦/١٢.

المشهورة فِي زمانه، حتى إذا بلغ العاشرة من عمره، بدأ فِي حفظ الحديث، وملازمة حلقات العلم التي كان يديرها علماء عصره، وهنا بدأت تظهر ميوله إلى علم الحديث، وظهر نبوغه العلمي.

ويحدثنا نفسه عَنْ هذه المرحلة من عمره، فعَنْ أَبِي جَعْفَر محمد بن أَبِي حاتم الوراق قَالَ: قلت للبخاري: كيف كان بدء أمرك؟ قَالَ: ألهمت حفظ الحديث فِي الكتّاب ولي عشر سنين أو أقل. وخرجت من الكتاب بعد العشر، فجعلت أختلف إلى الداخلي وغَيْرِهِ، فقَالَ يوماً فِي ما يقرأ على الناس: سفيان عَنْ أَبِي الزبير عَنْ إبراهيم. فقلت له: يا ابا فلان: إن أبا الزبير لم يرو عَنْ إبراهيم. فانتهرني، فقلت له: ارجع إلى الأصل.(١)

فدخل وخرج ونظر فيه ثم خرج، فقَالَ لي: كيف هو يا غلام؟ قلت: هو الزبير بن عدي، عَنْ إبراهيم. فأخذ القلم مني وأصلحه، وقَالَ: صدقت. فقَالَ للبخاري بعض أصحابه: ابْن كم كنت؟ قَالَ: ابْن إحدى عشرة سنة. فلما طعنت فِي ست عشرة سنة حفظت كتب ابْن المبارك، ووكيع، وعرفت كلَّ علوم هؤلاء(٢). وفِي هذه السن المبكرة من حياة الإمام بدأت مرحلة جديدة؛ حيث خرج مع أمه وأخيه حاجاً إلى بيت الله عز وجل، حتى إذا انتهت مناسك الحج عاد أخوه بأمه إلى بخارى، وتخلف البخاري لطلب الحديث والأخذ عَنْ الشيوخ، وكانت سنه إذ ذاك ست عشرة سنة(٣). ومن هذا التاريخ تبتدئ مرحلة جديدة فِي حياة الإمام، وهي مرحلة الرحلة فِي طلب الحديث، للأخذ عَنْ العلماء والشيوخ، والرِوَايَةِ عَنْ المحدثين، وكان طليعة هذه المرحلة من الحرمين الشريفِين؛ فبعد أن فرغ من حجه اتصل بعلماء مكة ومحدثيها، ثم رحل إلى المدينة المنورة . على ساكنها أفضل الصلاة وأتم التسليم . للأخذِ من علمائها، واستغرقت هذه المرحلة ستة أعوام، وفِيها صنف بعض كتبه، يقول . رحمه الله تعالى . عَنْ نفسه: فلما طعنت فِي ثمان عشرة جعلت أصنف قضايا الصَّحَابَة والتَّابِعِيّن وأقاويلهم، وذَلكْ أَيام عبيدَ الله ابْن موسى، وصنفت

---

١ – ينظر: تاريخ بغداد: للخطيب البغدادي: ٢ / ٣٢٢_ ٣٤٠ .

٢– ينظر: تاريخ دمشق: لابن عساكر: ٥٧/٥٢، وسير أعلام النبلاء: للذهبي: ٣٩٣/١٢.

٣– ينظر: سير أعلام النبلاء: للذهبي: ٣٩٣/١٢، ومقدمة فتح الباري: لابن حجر: ص٦١١.

كتاب(التاريخ) في مسجد الرَسُول (ﷺ) فِي الليالي المقمرة. وقَالَ: كل اسْم فِي التاريخ إلا وله عندي قصة، إلا أن يكره تتطويل الكتاب[١]. ثم انطلق فِي سياحته العلمية متنقلاً بين البلدان، يقول الإمام البخاري عَنْ رحلاته: دخلت إلى الشام ومصر والجزيرة مرتين، وإلى البصرة أربع مرات، وأقمت بالحجاز ستة أعوام، ولا أحصي كم دخلت إلى الكوفة وبغداد مع المحدثين[٢]. ثم تتابعت رحلاته حتى شملت أغلب الحواضر العلمية آنذاك، واستغرقت معظم حياته، كل ذَلكْ يتلقى عَنْ العلماء، ويجمع الحديث ويرويه، وقد رحل إلى: مكة المكرمة والمدينة المنورة، وبغداد وواسط، والبصرة والكوفة، ودمشق وحمص، وقيسارية وعسقلان، وخراسان ، وهراة ومصر ، وغَيْرِهِا من الأقطار والأقَالَيم[٣].

خامساً: شيوخه:

رحل الإمام البخاري كثيراً، ولقي أغلب المحدثين فِي زمانه، وأخذ عَنْ الأئمة والشيوخ، فاتسعت مداركه وكثرت روايته للحديث، وكان يتحرى فِي اختيار من يأخذ عَنْه، واضعاً لنفسه منهجاً فِي ذَلكَ ، حتى لا يأخذ إلا عَنْ الثقات، فلم يكن يروي كل ما أخذه أو سمعه من الشيوخ، بل كان يدقق فِي ما يأخذ ويدع، ومما يؤكد هذا ما روي عَنْهُ عَنْدما سئل عَنْ خبر حديث، فقَالَ: يا أبا فلان تراني أدلس، تركت أنا عشرة آلاف حديث لرجل لي فِيه نظر، وتركت مثله أو أكثر منه لغَيْرِهِ لي فِيه نظر[٤]. ومع هذا فإن شيوخ البخاري بلغوا كثرةً يصعب معها استيعابهم وحصرهم، حتى أن البخاري نفسه ذكر أن الشيوخ الذين أخذ عَنْهم وسمع منهم تعدوا ألف نفس، قَالَ النَّوَوِيّ: وروينا من جهات عَنْ جَعْفَر بن محمد القطان، قَالَ: سمعت البخاري يقول: كتبت عَنْ ألف شيخ من العلماء وزيادة، وليس عَنْدي حديث إلا أذكر إسناده[٥]. وقَالَ أَيْضاً: كتبت عَنْ ألف وثمانين رجلاً،

١- ينظر: تاريخ دمشق: لابن عساكر: ٥٧/٥٢.

٢- ينظر: مقدمة فتح الباري: لابن حجر: ص٦١٣.

٣- ينظر: تاريخ دمشق: لابن عساكر: ٥٧/٥٢، وسير أعلام النبلاء: للذهبي: ٤٠٣/١٢ .

٤- ينظر: تاريخ دمشق: لابن عساكر: ٧٧/٥٢.

٥- ينظر: تهذيب الأسماء واللغات: للنووي ٧٣/١.

ليس فِيهم إلا صاحب حديث[١]. ولما سبق فإني أكتفِي هنا بالإشارة إلى الصفوة المختارة من شيوخه الذين أثروا فِي تكوينه العلمي، وأكثر من الأخذ عَنْهم والرِوَايَةِ لهم، وهؤلاء قد حصرهم المحدثون فِي طبقات خمس[٢]:

- **الطبقة الأولى:** من حدثه عَنْ التَّابِعِيّن، مثل: محمد بن عبدالله الأنصاري، ومكي بن إبراهيم، وأَبِي عاصم النَّبِيِّل، وعبيد الله بن موسى، وخلاد بن يحيى، وعلي بن عياش، وعصام بن خَالِد، وأمثالهم. وهؤلاء هم أصحاب الثلاثيات.
- **الطبقة الثانية:** من كان فِي عصر الطبقة الأولى، لكن لم يسمع من ثقات التَّابِعِيّن، مثل: آدم بن أَبِي أَيْاس، وأَبِي مسهر عبد الأعلى بن مسهر، وسعيد بن أَبِي مريم، وأَيْوب بن سليمان بن بلال، وأمثالهم.
- **الطبقة الثالثة:** من لم يلق التَّابِعِيّن بل أخذ عَنْ كبار تبع الأتباع، وهذه هي الطبقة الوسطى من مشايخه، مثل: سليمان بن حرب، وقتيبة بن سعيد، ونعيم بن حماد، وعلي بن المديني، ويحيى بن معين، وأَحْمَدُ بن حنبل، وإِسْحَاقَ بن راهويه، وأَبِي بَكْرٍ وعثمان ابْني أَبِي شيبة، وأمثالهم.
- **الطبقة الرابعة:** رفقاؤه فِي الطلب، ومن هو فِي عداد طبقته ممن سمع قبله، وإنما يخرج عَنْهم ما فاته من مشايخه، أو لم يجد عَنْد غَيْرِهِ، مثل: محمد بن يحيى الذهلي، وأَبِي حاتم الرازي، وعبد بن حميد، وأَحْمَدُ بن النضر، وأمثالهم.
- **الطبقة الخامسة:** قوم فِي عداد طلبته فِي السن والإسناد، سمع منهم للفائدة، مثل: عبدالله بن حماد الآملي، وعبدالله بن أَبِي العاص الخوارزمي، وحسين بن محمد القباني، وغَيْرِهِم.

١- ينظر: سير أعلام النبلاء: للذهبي: ٣٩٥/١٢.

٢- ينظر: سير أعلام النبلاء: للذهبي: ٣٩٥/١٢، ومقدمة فتح الباري: لابن حجر: ٦١٣.

وهؤلاء رَوَى عَنْهم أشياء يسيرة، وقصده فِي الرِوَايَةِ عَنْهم العمل بما روي عَنْ عثمان بن أَبِي شيبة عَنْ وكيع قَالَ: لا يكون الرجل عالماً حتى يحدث عمن هو فوقه، وعمن هو مثله ، وعمن هو دونه[١].

سادساً: تلاميذه:

لا شك أن إماماً كالبخاري وقف حياته للعلم، طلباً وتعليماً وتصنيفاً، قد أفاد خلقاً كثيراً لا يحصون عدداً، ولا يحدون وفرةً، ولا أبالغ إذا اعتبرت كل من لقي البخاري أو اتصل به، من تلاميذه، حتى شيوخه، وهو فِي ذَلكْ يقول: ما قدمت على شيخ إلا كان انتفاعه بي أكثر من انتفاعي به[٢].

ويقول أَيْضاً: دخلت على الحميدي، وأنا ابْن ثمان عشرة سنة، وبينه وبين آخر اختلاف فِي حديث، فلما بصر بي الحميدي قَالَ: قد جاء من يفصل بيننا، فعرضا علي، فقضيت للحميدي، وكان الحق معه[٣].

لم يكد يشتهر هذا التفوق من البخاري بين الناس، حتى أقبلوا عليه . عامةً وطلبةً وعلماء . يتحلقون حوله، طلباً للرِوَايَةِ والسماع، "فكان أهلاً لمعرفة يعدون خلفه فِيطلب الحديث، وهو شاب حتى يغلبوه على نفسه، ويجلسوه فِي بعض الطريق، فيجتمع عليه ألوف أكثرهم ممن يكتب عَنْه، وكان شاباً لم يخرج وجهه [٤]. وإذا علمنا أن أبا علي صالح بن محمد يقول: كان محمد بن اسْماعيل يجلس ببغداد، وكنت أستملي له، ويجتمع فِي مجلسه أكثر من عشرين ألفاً[٥]. وأن تسعين ألف رجل سمع منه كتابه "الصحيح"[٦]، أدركنا عدم إمكانية حصر تلاميذه، وهذا لا يمنعنا من ذكر بعضهم . منهم شيوخه وأقرانه وحفاظ عصره، فمنهم: عبدالله المسندي، وعبدالله بن منير،

١- ينظر: مقدمة فتح الباري: لابن حجر: ٦١٣.
٢- ينظر: تاريخ الإسلام: للذهبي: ١٤٠/٦.
٣- ينظر: سير أعلام النبلاء: للذهبي: ٤٠١/١٢، ومقدمة فتح الباري: لابن حجر: ٦١٨.
٤- ينظر: طبقات الحنابلة: ٢٧٧/١، وتاريخ الإسلام: للذهبي: ١٤٠/٦.
٥- ينظر: سير أعلام النبلاء: للذهبي: ٤٣٣/١٢.
٦- ينظر: تاريخ بغداد: للخطيب البغدادي: ٣٢٢/٢.

ومحمد بن خلف بن قتيبة، وغَيْرِهِم، وهؤلاء من شيوخه. ومنهم: أبو حاتم وأبو زرعة الرازيان، وأبو بَكْرٍ بن أَبِي عاصم، ومحمد بن عبدالله بن الجنيد النيسابوري، وإِسْحَاقَ بن أَحْمَدُ بن زيرك، وغَيْرِهِم، وهؤلاء من أقرانه.

ومنهم: مسلم بن الحجاج، وأبو عيسى الترمذي، وأبو عبد الرحمن النسائي، وأبو الفضل أَحْمَدُ بن سلمة، وأبو بَكْرٍ محمد بن إِسْحَاقَ بن خزيمة، ومحمد بن يوسف الفربري راوي (الصحيح)، وسهل بن شاذويه البخاري، ومنصور بن محمد مزبزدة، ويعقوب بن يوسف الأخرم، وأبو القاسم البغوي، وأبو بَكْرٍ بن أَبِي داود، وعبدَالله بن محمد بن الأشقر، ومحمد بن سليم بن فارس، وأمم لا يحصون[١].

سابعاً: آثاره العلمية:

تبين لنا مما سبق أن الإمام البخاري ابتدأ التصنيف وهو فِي سن الثامنة عشرة، وقد أعانه على التأليف ذكاؤه الحاد، وحفظه الواسع، ومعرفته بأحوال الرجال: من تعديل وتجريح، والأسانيد: من صحيح وسقيم. وقد ذكر الذهبي قصة البخاري مع سليم بن مجاهد، والتي تنبأ عَنْ سعة حفظه، فقَالَ: قَالَ محمد بن أَبِي حاتم: وسمعت سليم بن مجاهد يقول: كنت عند محمد بن سلام البيكندي فقَالَ لي: لو جئت قبل لرَأَيْت صبياً يحفظ سبعين ألف حديث. قَالَ: فخرجت فِي طلبه فلقيته، فقلت: أنت الذي تقول: أنا أحفظ سبعين ألف حديث؟ قَالَ: نعم وأكثر، ولا أجيئ حديث عَنْ الصَّحَابَة والتَّابِعِيّن إلا عرفت مولد أكثرهم ووفاتهم ومساكنهم. ولست أروي حديثاً من حديث الصَّحَابَة أو التَّابِعِيّن إلا ولي فِي ذَلكْ أصلا حفظته حفظاً عَنْ كتاب الله وسنة رسوله (ﷺ)[٢].

وأكثر من ذَلكْ ما روي عَنْ علي بن الحسين بن عاصم أنه قَالَ: قدم علينا محمد بن اسماعيل، فاجتمعنا عنده، فقَال بعضنا: سمعت إِسْحَاقَ بن راهويه يقول: كأني أنظر إلى سبعين

١- ينظر: سير أعلام النبلاء: للذهبي: ٤٣٣/١٢، ومقدمة فتح الباري: لابن حجر: ٦٣٠.

٢- ينظر: تاريخ الإسلام: للذهبي: ١٤٠/٦.

ألف حديث من كتابِي . فقَالَ محمد: أو تعجب من هذا؟ لعل فِيه ما لم ينظر إلى مائتي ألف حديث من كتابه. قَالَ: وإنما عَنْى به نفسه[١].

هذه المزايا فِي الإمام البخاري ساعدته على وفرة الإنتاج، وكثرة الآثار العلمية، وقد عد الحافظ ابْن حجر كتب البخاري فبلغت واحداً وعشرين كتاباً، ونبه على الموجود منها عَنْده، وما رَوَى منها بالسماع[٢]، أو بالإجازة[٣].

وهذه المؤلفات هي[٤]:

الجامع الصحيح – الأدب المفرد – التاريخ الكبير – التاريخ الأوسط – التاريخ الصغير – بر الوالدين – خلق أفعال العباد – كتاب الضعفاء – كتاب الكنى – المسند الكبير – الجامع الكبير – التفسير الكبير – كتاب الأشربة – كتاب الهبة – كتاب أسامي الصَّحَابَة – كتاب الوحدان – كتاب المبسوط – كتاب العلل – كتاب الفوائد .

١- ينظر: المصدر نفسه: ١٤١/٦.

٢ – السماع من لفظِ الشيخ: أحد طرق التحمل وصورته: أن يقرأ الشيخ، ويسمع الطالب؛ سواء قرأ الشيخ من حفظه، أو كتابه، وسواء سمع الطالب، وكتب ما سمعه، أو سمع فقط ولم يكتب. ورتبته: السماع أعلى أقسام طرق التحمل عند الجماهير. ينظر: تيسير مصطلح الحديث: ١ / ١٩٦ .

٣- الإجازة:الإذن بالرواية، لفظا أو كتابة. وصورتها:أن يقول الشيخ لأحد طلابه: "أجزت لك أن تروي عني صحيح البخاري". وهي على انواع منها: أولاً: أن يجيز الشيخ معينا لمعين. ثانياً:أن يجيز معينا بغير معين. ثالثاً: أن يجيز غير معين بغير معين. رابعاً:أن يجيز بمجهول،أو لمجهول. خامساً: الإجازة للمعدوم. وحكمها:أما النوع الأول منها، فالصحيح الذي عليه الجمهور، واستقر عليه العمل، جواز الرواية والعمل بها، وأبطلها جماعات من العلماء، وهو إحدى الروايتين عن الشافعي. وأما بقية الأنواع فالخلاف في جوازها أشد وأكثر، وعلى كل حال فالتحمل والرواية بهذا الطريق "أي الإجازة" تحمل هزيل، ما ينبغي التساهل فيه. ينظر: تيسير مصطلح الحديث:١ / ١٩٩، ومقدمة فتح الباري: لابن حجر: ٦٢٩ . ٦٣٠.

٤- ينظر: المصدر نفسه، وطبقات المفسرين: للداودي: ١٠٧/٢، وهدية العارفِين: لاسماعيل البغدادي: ١٦/٢.

المطلب الثاني

ترجمة يوسف افندي زاده[١]

أولاً: اسْمه ونسبه وشهرته:

هو أبو محمد عبدالله بن محمد بن يوسف بن عبد المنّان الحلميّ الروميّ الإسلامبوليّ الحنفِي يعرف بالأماسيّ وبعبدالله حلمي وكذَلكْ بيوسف أفندي زاده.[٢]

ثانياً: ولادته ونشأته:

اختلفت المصادر التاريخية في تحديد سنة ولادته ، فنصّ معظمها على أنه ولد سنة ١٠٨٥ في أماسيّة بتركيا اليوم . وقيل انه ولد سنة ١٠٦٦ . كذَلكْ انفرد محمّد ثريا بشأنها ، فضبطها سنة ١٠٨٠ ولم يصرّح بمكان ولادته . اما المتأخرون، امثال الزركلي وكحالة ، فلم ينفرد منهم احد سوى المستشرق الألماني كارل بروكلمان الذي ذكر انه ولد سنة ١٠٨١ بأستانبول٠نشأ فِي حياته موفّر الدواعي ، كان نجيباً فاضلاً فاشتغل فِي طلب العلوم واكتساب الكمالات، فبرع فِي العلوم القرآنيّة كالتفسير والقرَاءات، وعلوم الحديث وغَيْرِها، فكان من كبار المقرئين والمحدّثين فِي عصره، وكان له اهتمام بالغ بنيل العلوم العربية وحرص شديد على اكتساب الفنون الأدبية، فحصّلها على يد شيخه إبراهيم افندي ، وكانت له سليقيّة تامّة فيقول الشعر، فنظم أشعاراً بالعربيّة والتركيّة والفارسية، ممّا يعكس أَيْضاً قوّة ملكاته اللغوية بهذه الألسن الثلاثة٠[٣]

---

١ – أفندي: الجمع: سيد، وهي كلمة تركية اصلها يوناني، كانت تستعمل لقب اعتبار لاصحاب الوضائف المدنية والدينية ورجال الشريعة والعلماء، شاعت في مصر منذ حكم الاتراك ثم الغيت٠ ينظر: المعجم الوسيط: ٣ / ٢٨ ، وكلمة زادة تأتي على عدة معاني: منها: الزاد: طعام يتخذ للسفر، ومنها ما يكتسبه الانسان من خير او شر، يقال زاده الله علماً: أي اعطاه اياه اكثر مما اعطاه من قبل ٠ ينظر: الصحاح: للجوهري: ٤ / ٨٣ ٠

٢ – سلك الدرر: ٢ / ٨٧ _ ٨٨ ، وهدية العارفِين اسْماء المؤلِفين وآثار المصنفِين: لاسماعيل البغدادي: ١ / ٤٨٢ _ ٤٨٣ الأعلام : للزركلي: ٤ / ١٢٩ _ ١٣٠ ، ومعجم المؤلفِين: لكحالة ٢ / ٢٩٥ ٠

٣– الشاطبيّة: حرز الأماني ووجه التهاني: ص٥٩٠ والتيسير: ص٤٤٤ ، والدرّة والتحبير وطيبة النشر وتقريب النشر أربعتها لابْن الجزري: ص ٨٣٣ ٠

ثالثاً: وفاته:

لقد عاش الإمام يوسف افندي زادة مولعاً بطلب العلم ، كثير الاطلاع بما كتبه عَنْ العلماء الأجلاء ، واستمر ذَلكْ الى نهاية حياته ، حيث اجتمع بالسلطان أَحْمَد الثالث (١١١٥_١١٤٣) والسلطان محمد الأول (١١٤٣_ ١١٦٨) فأكرماه وعرفا قدره على ما ينبغي حتى جعله الاخير مدرّس دار الكتب التي بناها داخل السرايْ بقي يدرّس فِيها الى ان توفاه الله تعالى ، سنة (١١٦٧هـ) في القرن الثاني عشر الميلادي ودفن عَنْد والده فِي الآستانة[١].

رابعاً: شيوخه:

١- **محمّد بن يوسف** والده الذي أخذ عَنْه كما مرّ آنفاً ، شيخ مشايخ القرَاء بدار الخلافة العليّة العثمانيّة، القسطنطينيّة وقتها، إستانبول اليوم٠ قرأ عليه مجموعة من كتب القرَاءات ، ذكرها فِي أول أسانيده: هو شيخه فِي الحديث الشريف ٠ فقد قرأ عليه نخبة الفكر فِي مصطلح أهل الأثر لابْن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ) وبعض الأجزاء من الجامع الصحيح للبخاري (ت٢٥٦هـ) ، كما نص على ذَلكْ ناعتاً أَيْاه بأرفع الدرجات والأوصاف : (الأستاذ الفاضل والحبر الكامل الذي افترع بذكائه المفرط محذّرات المعاني واحكم بفطنته الباهرة قواعد المباني وشاع فضله بين الأماثل وذاع علمه بين الأفاضل الشهير بقره خليل أفندي ، تغمّده الله بغفرانه وصبّ عليه سجال رحمته وإحسانه.[٢]

٢- **إبراهيم أفندي**، فهو شيخه فِي العلوم العربيّة والفنون الأدبية وفِي تفسير القرآن الكريم . لقد قرأ عليه تفسير البيضاوي (٦٨٥) المسمى أنوار التنزيل وأسرار التأويل من أوله إلى نهايْة آية الوضوء فِي سورة المائدة (٥ _ ٦)[٣] كما نص على ذَلكَ حيث أثنى عليه غاية الثناء ووصفه بعظيم النعوت وجليل الأوصاف بعد ما قرأت العلوم العربية والفنون الأدبية على الأديب الكامل،

١- هدية العارفِين: لاسماعيل البغدادي: ١ / ٣٥٤ _ ٣٥٥، ومعجم المؤلفِين: لكحالة: ١ / ٦٨٣، والفهرس الشامل: مخطوطات التفسير وعلومه: ٢ / ٧٤٦ ٠

٢ – أجوبة أفندي زاده على عدة مسائل فيما يتعلق بوجوه القران: ص١٤٤ ٠

٣- قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ ﴾.

العذب اللسان، الفصيح المنطق والبيان، الذي أحاديثه فِي التفسير مصابِيح الأنوار وذاته فِي التأويل مشكاة المعارف والأسرار، اعَنْي به إبراهيم أفندي بوأه الله فِي الجنّة حيث يشاء.[١]

خامساً: تلاميذه:

لشهرته الفائقة وباعه الطويل فِي علوم عديدة وتصدّره التدريس أقبلت عليه الطلبة واخذ عَنْه جملة من الأفاضل ، أشهرهم :

١ـ عبدالرحمن الأجهوري (ت ١١٩٨): هو عبدالرحمن بن عبدالله بن حسن بن عمر المصريّ الأزهريّ ، سبط القطب الخضيريّ ٠ فقيه مالكيّ، مقرئ ٠ دخل بلاد الشام وزار مدينة حلب ثم عاد الى مصر ، فدرّس بالأزهر أنواع الفنون إلى أن توفّاه الله ٠ من تصانيفه مشارق الأنوار فِي آل البيت الأخيار ، وشرح على تشنيف السمع ببعض لطائف الوضع للعيدروس والملتاذ فِي الأربعة الشواذّ ، اخذ علم الأداء عَنْ جماعة من علماء عصره ، منهم يوسف أفندي زاده ، كما نصّ الجبرتيّ[٢] (١٢٣٧) على ذَلكْ فِي ترجمة الأجهوريّ بقوله: ((وعَنْ عبدالله بن محمد بن يوسف القسطنطينيّ . جوّد عليه إلى قوله : المفلحون بطريقة الشاطبية والتيسير بقلعة الجبل ، حين ورد مصر حاجّاً فِي سنة ثلاث وخمسين))[٣] يعني ومائة وألف للهجرة .

٢- علـيّ البـدري(١١٩٠)[٤]: ترجم له المراديّ (١٢٠٦) ترجمة ، قَالَ فِيها: ((شيخ القرَاءات والقرَاء، بالديار المصرية، الشيخ الإمام المقرئ العالم العامل النحرير . كانت له اليد الطولى فِي سائر العلوم، محيطاً بمنطقها والمفهوم[٥].

---

١ – سلك الدرر: لابي الفضل الحسيني: ٣ / ٨٧ ٠

٢ – عبدالرحمن بن عبدالله الجبرتي أبو عبدالله ، احد العلماء الأجلاء سمع بدمشق على حافظها أبي الحجاج المزي "صحيح البخاري" وعلى أبي عبد الله محمد بن جابر الوادي آشي الشفا للقاضي عياض والأربعين البلدانية للسلفي ، وبمكة على الزين الطبري "جامع الترمذي" و"سنن النسائي" وعلى عبد الوهاب بن محمد الواسطي "جامع الترمذي" وحدث ومات بمكة في سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة في صفر . ينظر: ذيل التقييد في رواة السنن والمسانيد: ٢ / ٨٣

٣ – عجائب الآثار : ٢ / ١٢٢ ـ ١٢٣ ، وفهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات: ٢ / ٧٣٦ ـ ٧٣٨ ، والأعلام: ٣ / ٣٠٤ ، ومعجم المؤلفِين: لكحالة: ٢ / ٨٧ _ ٨٨ .

٤ – سلك الدرر: لابي الفضل الحسيني: ٢ / ٢٥٧ .

٥ – هدية العارفِين: لإسماعيل البغدادي: ٢ / ٤٤٥، ومعجم المؤلفِين: لكحالة: ٣ / ٨٦٩ .

سادساً: مؤلفاته:

لقد اشتغل بالتأليف فوضع مجموعة قيمة من المصنفات فِي التفسير والقرَاءات والحديث والسيرة والعقيدة والمنطق ، تعكس مدى تمكنه فِي هذه العلوم وتضلّعه فِي موضوعاتها ، خاصّة فِي علوم القرَاءات التي تحضى بالنصيب الأكبر فِي مؤلفاته ٠ فله مؤلفات كثيرة ورسائل لا تحصى فِي مواد مشكلة[١] لا شك ان فِي هذا العدد من الاثار والاعمال من جهة ومباحثه ومعالجاته المتعلقة. بمسائل مشكلة وقضايا صعبة من جهة اخرى دلالة واضحة على سعة معارفه واتساع مداركه فِي علوم عديدة ، كما هو حال والده وجده : منها :

- الائتلاف فِي وجوه الاختلاف _ حاشية على أنوار التنزيل[٢] : مطبوع
- البستان فِي علم القرَاءة_ حاشية على الخيالي[٣]: مطبوع
- تحفة الطلبة فِي بيان مدّات طرف الطيّبة [٤]: مطبوع
- حاشية على عقائد النَّسَفِيِّ [٥]: مطبوع
- روضة الواعظين_ عناية الملك المنعم شرح جامع الصحيح لمسلم[٦] : مطبوع
- زبدة العرفان فِي وجوه القران[٧]: مطبوع
- نجاح القاري شرح صحيح البخاري: مخطوط٠

وغيرها من المؤلفات العديدة دلالة على علمه وفضله ٠

---

١ – سلك الدرر: لابي الفضل الحسيني: ٣ / ٨٨ .

٢ – زبدة العرفان فِي وجوه القران: ٢ / ١٦٠ ٠

٣ – مطبوعة بعنوان الطلبة فِي مدّات طريق الطيّبة تحقيق وتعليق : محمد بن أَحْمَدُ حمّود التمسمانيّ الطنجيّ ، بيروت _ دار لبنان : ٥٤ ينظر : الفهرس الشامل مخطوطات التجويد : ٢ / ٤٦١ ٠

٤ – كشف الظنون: حاجي خليفة: ٢ / ١١٤٨ ، وألف حاشية مبسوطة تعرض فِيها لأكثر الحواشي ، كذَلكْ وينظر: هدية العارفِين: لاسماعيل البغدادي: ١ / ٤٨٣ : حاشية على عقائد النَّسَفِيّة فِي مجلد كبير: الأعلام : ٤ / ١٣٠ حاشية على عقائد النَّسَفِيّة ، معجم المؤلفِين : ٢ / ٢٩٤ ، حاشية على عقائد النَّسَفِيِّ٠

٥ – هدية العارفِين : لاسْماعيل البغدادي : ١ / ٤٨٣ ،

٦– الأعلام : للزركلي : ٤ / ١٣٠ ٠

٧ – ينظر: المصدر نفسه: ٤ / ١٣٠ ٠

بَابُ رؤيَة الْخُضْرِ فِي الْمَنَامِ

بِضَمِّ الْخَاءِ الْمُعْجَمَةِ وَفَتْحِ الضَّادِ الْمُعْجَمَةِ وقَالَ الْحَافِظُ الْعَسْقَلَانِيُّ[١]:_ بِضَمِّ الْخَاءِ وَسُكُونِ الضَّادِ _ ((جَمْعُ أَخْضَرَ وَهُوَ اللَّوْنُ الْمَعْرُوف فِي الثِّيَابِ وَغَيْرِهَا))[٢] وَوَقَعَ فِي رِوَايَةِ النَّسَفِيِّ[٣] ((الْخُضْرَةُ _ بِسُكُونِ الضَّادِ وبَعد الرَاء هَاءُ التَأْنِيثِ _ وكذا فِي رِوَايَةِ أَبِي أَحْمَدُ الْجُرْجَانِيِّ[٤] وبَعْض الشُّرُوحِ **وَالرَّوْضَةِ الْخَضْرَاء** أَيْ ورُؤْيَةِ الرَّوْضَةِ الْخَضْرَاء قَالَ الْقَيْرَوَانِيُّ[٥]: الرَّوْضَةُ الَّتِي لَا لَا يُعْرَفُ نَبْتُهَا لِنَضَارَتِهَا وَحُسْنِ بَهْجَتِهَا وتعتبرّ أَيْضًا بِكُلِّ مَكَانٍ فَاضِلٍ يُطَاعُ الله فِيهِ كقبَر رَسُول اللَّهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وَحلقِ الذّكر وَجَوَامعِ الْخَيْر وَقبُورِ الصَّالِحين))[٦]وقَالَ :(صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ):﴿ مَا بَيْنَ بَيْتِي وَمِنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ ﴾ وقَالَ:﴿ القَبْرُ

---

١ – ابْن حجر العسقلاني: حافظ العصر شهاب الدين أبو الفضل أَحْمَد بن علي بن محمد الشهير بَابْن حجر العسقلاني ولد فِي ثاني عشر شعبان سنة (٧٧٣هـ) بالقاهرة فحفظ القرآن ثم حبب الله إِلَيْهِ طلب الحديث فأقبل عليه ، ودرس على عدة شيوخ منهم : البلقيني وابْن الملقن تتلمذ عليه السخاوي والسيوطي وغَيْرِهم. توفِي رحمه الله تعالى ليلة السبت ثامن عشر ذي الحجة سنة (٨٥٢هـ). ينظر: معجم المؤلفين: لكحالة: ٢/ ٢٠ – ٢١ ٠

٢ – فتح الباري شرح صحيح البخاري: لابن حجر: ١٢ / ٣٩٧ ٠

٣ – النَّسَفِيِّ : عمر بن محمد بن أَحْمَدُ بن اسْماعيل بن لقمان النَّسَفِيِّ ثم السمرقندي ، ولد سنة (٤٦١هـ) وكان إماما فاضلا متقنا أديباً ، صنف فِي كل نوع من التفسير والحديث والشروط ، سمع من اسْماعيل بن محمد النوحي والحسن بن عبد الملك القاضي وغَيْرِهِم ، رَوَى عَنْه محمد بن إبراهيم التوربشتي وولده أبو الليث أَحْمَدُ بن عمر وغَيْرِهِم ، توفِي سنة (٥٣٧هـ) رحمه الله تعالى ٠ ينظر : لسان الميزان: لابن حجر: ٤ / ٣٢٧ ٠

٤ – هو الإمام الحافظ الناقد الجوال أبو أحمد عبدالله بن عدي بن عبدالله بن محمد بن مبارك ابن القطان الجرجاني ، صاحب كتاب " الكامل الكامل " في الجرح والتعديل ، وهو خمسة أسفار كبار. ولد في سنة (٢٧٧هـ) ، وأول سماعه كان في سنة تسعين ، وارتحاله في سنة سبع وتسعين . فسمع بهلول بن إسحاق التنوخي ، ومحمد بن عثمان بن أبي سويد,وغيرهم . حدث عنه شيخه أبو العباس بن عقدة ، وأبو سعد الماليني . قال حمزة السهمي : مات في جمادى الآخرة سنة (٣٦٥هـ) ٠ ينظر: سير أعلام النبلاء: للذهبي: ص١٥٤ ٠

٥ – القيرواني : محمد بن عتيق بن محمد بن أَبِي نصر بن أَبِي كدية أبو عبد الله بن أَبِي بَكْرٍ التميمي القيرواني ، إمام علامة متقن متكلم مناظر ، ولد سنة (٤٢٠هـ) ، وأخذ علم الكلام بالقيروان عَنْ أَبِي عبد الله بن الحسين بن حاتم صاحب أَبِي بَكْرٍ بن الباقلاني وكان مُقدَّماً على نظرائه ممن ينتحل مذهبه مجانباً عَنْد مخالفته، سمع من ابْن عبد البر وغيره ، ورَوَى عَنْهُ أبو عامر العبدري وعبد الحق اليوسفِي ، توفِي ببغداد سنة (٥١٢هـ) ٠ ينظر : غاية النهاية فِي طبقات القرَاء: لابن الجزري: ٢ / ١٩٦ والنجوم الزاهرة: جمال الدين الظاهري: ٥/ ٢١٧

٦ – فتح الباري شرح صحيح البخاري: لابن حجر: ١٢/ ٣٩٧ ٠

رَوْضَـةٌ مِنْ رِيَـاضِ الجَنَّـةِ أَوْ حُفْرَةٌ مِنْ حُفَرِ النَّارِ﴾[١] وَقَدْ تُعْبَرُ بِالْمُصْحَفِ وَكُتُبِ الْعِلْمِ كَقَولِهِمْ الكُتُبِ رِيَاضِ ألحُكمَاءِ وَالْعَالِمِ وَنَحْوِ ذَلكْ))[٢].

حَـدَّثَنَا عبـدالله بْـنُ مُحَمَّـدٍ الْجُعْفِـي _ بِضَـمِّ الجِيمِ وَسُكُونِ الْعَين المُهْمِلَـة وَكَسْـر الْفَـاء_ الْمَعْرُوف بالْمُسْنَدي وَنِسْبَةً إلى جَعْفَر بِنْ سَعَدْ الْعَشِيرَة مَن **مُذْحَجْ** وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ[٣]: أَبُو قَبِيلَةَ مِنْ اليَمنْ وَالنِّسْبَةِ إِلَيْهِ كذَلكْ[٤] قَالَ: **حَدَّثَنَا حَرَمِـيُّ بْـنُ عُمَـارَةَ** _ بِفَتْحِ الْحَاء المُهْمِلَة والرَاء وَكَسْر الْمِيم وَبيَاء النِّسْبَةِ _ وهو اسْم بلفظ النَّسبْ وعمارة _ بِضَمِّ الْعين المُهْمِلَة وتَخْفِيف الْمِيم _ قَالَ: **حَدَّثَنَا قُرَّةُ بْنُ خَالِد** _ بِضَمِّ الْقَافِ وتَشْدِيد الرَاء _ ابْن خَالِد السدوسي **عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ** انه **قَالَ : قَالَ : قَيْسُ بْنُ عُبَادٍ** _ بِضَمِّ الْعين المُهْمِلَة وتَخْفِيف الْمُوَحدَة آخره دَال مُهْمِلَة _ البصري التَّابِعِيّ الكبير الثقة له ادراك[٥] قدم المدينة فِي خلافة عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْه ووهم من عدّه مِنْ مِنْ الصَّحَابَة وَمَضَى لَه حَدِيث آخر فِي تَفْسِير سُورَة الْحَج وفِي غَزْوَة بَدرٍ أَيْضاً وَلَيْسَ لَهُ فِي البُخَارِيّ سِوَى هذَيْن الْحَدِيثين **كُنْتُ فِي حَلْقَةٍ** _ بِسُكُون اللَّام وَيجمع على حلق بِكَسْرِ الحَاءِ _ كَقَصْعةٍ وَقِصَعٍ وقَالَ الْجَوْهَرِيُّ : ((جَمْع الحَلْقةِ حَلَقْ _ بِفَتْحِ الْحَاء _ عَلَى غَيرْ قِيَاسْ))[٦] **فِيها**

---

١ –اخرجه الترمذي فِي سننه: باب: ما جاء في صفة أواني الحوض: ح٢٤٦٠،٤/٢٢٠ والطبراني فِي الاوسط: ٨ / ٢٧٣، قَالَ عَنْهُ الترمذي هذا حديث غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه ٠

٢ – فتح الباري شرح صحيح البخاري: لابن حجر: ١٢ / ٣٩٧ ٠

٣ – الْجَوْهَرِيُّ :اسْماعيل بن حماد الْجَوْهَرِيُّ، أبو نصر الفارابي ، أصله من فاراب، من أعاجيب الزمان ذكاءً وفطنةً وعلماً، ، وهو إمام فِي علم اللغة والأدب، ودخل العراق صغيراً، وسافر إلى الحجاز فطاف البادية، وعاد إلى خراسان، ثم أقام فِي نيسابور، مُصَنِّفُ كِتَابِ "الصِّحَاحِ"، وَفِي الخَطِّ المَنسُوبِ، يُعَدُّ مَعَ ابْن مُقْلَةَ وَابْن البَوَّابِ وَمُهَلْهِلٍ وَالبَرِيْدِيِّ. وَقَدْ أَخَذَ العَرَبِيَّةَ عَنْ: أَبِي سَعِيْدٍ السِّيْرَافِي ، وَأَبِي عَلِيٍّ الفَارِسِيّ، وَخَالِه صَاحِب "دِيْوَان الأَدَب" أَبِي إِبْرَاهِيْم الفَارَابِي .وَلِلجَوْهَرِيِّ نَظْمٌ حَسَنٌ، وَمُقَدِمَةٌ فِي النَّحْوِ توفِي فِي سَنَةِ ثَلاَثٍ وَتِسْعِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ. ، ينظر: معجم الأدباء: للحموي: ٢/ ٢٥٦ ٠

٤– الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: للجوهري: ١ /٣٤٠ ٠

٥ – قَالَ الْفراء: الدَّرَكُ، والدَّرْكُ: لُغَتَانِ، وجمعُه: أدْراكَ. قَالَ الأصمعيّ: الدَّرَكُ: حبلٌ يُوَثَّقُ فِي طرفِ الحبلِ الْكَبِير ليكونَ هُوَ الَّذِي يَلِي الماءَ فَلَا يَعْفَنُ طرفُ الرِّشاءِ. قَالَ: والدَّرَكُ: اللَّحَقُ من التَّبِعَةِ. وَمِنْه ضمانُ الدَّرَكِ فِي عُهدةِ البيع. ينظر: تهذيب اللغة: للأزهري: ١٠ / ٦٥ .

٦– قال البخاري: حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجُعْفِي ، حَدَّثَنَا حَرَمِيُّ بْنُ عُمَارَةَ ، حَدَّثَنَا قُرَّةُ بْنُ خَالِد ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ قَالَ : قَالَ قَيْسُ بْنُ عُبَادٍ كُنْتُ فِي حَلْقَةٍ فِيها سَعْدُ بْنُ مَالِكٍ ، وَابْن عُمَرَ فَمَرَّ عَبْدُ اللهِ بْنُ سَلاَمٍ فَقَالُوا هَذَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَقُلْتُ لَهُ إِنَّهُمْ قَالُوا كَذَا وَكَذَا قَالَ سُبْحَانَ اللهِ مَا كَانَ يَنْبَغِي لَهُمْ أَنْ يَقُولُوا مَا لَيْسَ لَهُمْ بِهِ عِلْمٌ إِنَّمَا رَأَيْتُ كَأَنَّمَا عَمُودٌ وُضِعَ فِي رَوْضَةٍ خَضْرَاء فَنُصِبَ فِيها وَفِي رَأْسِهَا عُرْوَةٌ

سَعْدُ بْنُ مَالِكٍ يعَنْي سَعَدْ بِنْ أَبْي وَقاصْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْه **وابْن عُمَر** عبدَالله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُما **فَمَرَّ عبدالله بْنُ سَلاَمٍ** بتَخْفِيف اللّامْ الأَسرَائِيلِي وفِي رِوَايَةِ ابْن عُونٍ المَاضِيةِ فِي الْمَنَاقِبِ بِلَفْظِ كُنْتُ جَالِسًا فِي مَسْجِدِ الْمَدِينَةِ فَدَخَلَ رَجُلٌ عَلَى وَجْهِهِ أَثَرُ الْخُشُوعِ[١] فَقَالُوا هَذَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ زَادَ مُسْلِمٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ ﴿كُنْتُ بِالْمَدِينَةِ فِي نَاسٍ فِيهِمْ بَعْضِ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فَجَاءَ رَجُلٌ فِي وَجْهِهِ أَثَرٌ مِنْ خُشُوعٍ﴾[٢] **فَقَالَوا:** فِي **عبدالله بْنُ سَلاَمٍ هذَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ** وفِي رِوَايَةِ ابْن عَوْنٍ عِنْدَ مُسْلِمٍ فقَالَ: بَعْضُ الْقَوْمِ هَذَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَكَرَّرَهَا ثَلَاثًا وفِي رِوَايَةِ خَرْشَةَ[٣] _ بِفَتْحِ الْخَاءِ الْمُعْجَمَةِ والرَاء والشين الْمُعْجَمَةِ _ ابْن الْحُرِّ _ بِضَمِّ الْحَاءِ وَتَشْدِيدِ الرَّاءِ الْمُهْمَلَتَيْنِ الْفَزَارِيِّ عِنْدَ مُسْلِمٍ أَيْضًا كُنْتُ جَالِسًا فِي حَلْقَةٍ فِي مَسْجِدِ الْمَدِينَةِ وَفِيهَا شَيْخٌ حَسَنُ الْهَيْئَةِ وَهُوَ عبدالله بْنُ سَلَامٍ فَجَعَلَ يُحَدِّثُهُمْ حَدِيثًا حَسَنًا فَلَمَّا قَامَ قَالَ الْقَوْمُ مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى هَذَا وَفِي رِوَايَةِ النَّسَائِيِّ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ ﴿فَجَاءَ شَيْخٌ يَتَوَكَّأُ عَلَى عَصًا لَهُ﴾[٤] فَذَكَرَ نَحْوَهُ وَيُجْمَعُ بَيْنَهُمَا بِأَنَّهُمَا قِصَّتَانِ اتَّفَقَتَا لِرَجُلَيْنِ فَكَأَنَّهُ كَانَ فِي مَجْلِسٍ يَتَحَدَّثُ كَمَا فِي رِوَايَةِ خَرَشَةَ فَلَمَّا قَامَ ذَاهِبًا مَرَّ عَلَى الْحَلْقَةِ الَّتِي فِيهَا سَعْدُ بن أبي وَقاص وبن عُمَرَ فَحَضَرَ ذَلِكَ قَيْسُ بْنُ عُبَادٍ كَمَا فِي رِوَايَتِهِ وَكُلٌّ مِنْ خَرَشَةَ وَقَيْسٍ اتَّبَعَ عبدالله بْنَ سَلَامٍ وَدَخَلَ عَلَيْهِ مَنْزِلَهُ وَسَأَلَهُ فَأَجَابَهُ وَمِنْ ثَمَّ اخْتَلَفَ الْجَوَابُ بِالزِّيَادَةِ وَالنَّقْصِ كَمَا سنَذْكَرَه سَوَاءٌ كَانَ اجْتِمَاعِهِمَا فِي زَمَنٍ وَاَحِد أَمْ لَا وانّما قَالَوا لَه ذَلكْ لأَنّهمْ سَمِعُوْا رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُوْل: إنّه لَا يَزَالُ مُتَمَسْكاً بِالإِسْلام حَتّى يَمُوتُ وفِي آخر الحَدِيثْ يَمُوتُ عبدَالله وَهُو آخذٌ بالعْروَة الوُثْقى قَالَ قَيّس:

وَفِي أَسْفَلِهَا مِنْصَفٌ – وَالْمِنْصَفُ الْوَصِيفُ – فَقِيلَ ارْقَهْ فَرَقِيتُ حَتَّى أَخَذْتُ بِالْعُرْوَةِ فَقَصَصْتُهَا عَلَى رَسُول اللَّهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) ، فَقَالَ رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَمُوتُ عَبْدُ اللهِ وَهُوَ آخِذٌ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى. صحيح البخاري: ح٧٠١٠، ٢٣ /١٥٩ _ ١٦٠ .

١– الصحاح : للجوهري: ١ / ٤٣١ .

٢ – صحيح مسلم: كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم: بَاب: من فضائل عبد الله بن سلام رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ح ٢٤٨٤، ٤ / ١٩٣١ .

٣ – ابن عاصم بن غزية بن خرشة ، الإمام ، الثقة ، المحدث أبو عبد الله البجلي، حدث عن : الشعبي ، وعبد الله بن بريدة ، ونافع العمر ، وخلق كثير، وعنه أبو إسحاق شيخه ، والثوري ، وغيرهم توفي سنة (١٥٩هـ) رحمه الله تعالى. ينظر: سير أعلام النبلاء: للذهبي: ٧ /١٧٤

٤ – السنن الكبرى: كتاب التعبير: بَابُ: صعود الجبل الزلق: ح ٧٥٨٦ ، ٧ / ١٠٧٠

فَقُلْتُ لَهُ: أَيْ لعبدَالله بْن سَلاَمٍ **إِنَّهُمْ قَالُوا كَذَا وَكَذَا قَالَ:** أَيْ ابْن سَلاَمْ مُتعَجْباً مِنْ قَوْلِهِمْ **سُبْحَانَ اللَّهِ مَا كَانَ يَنْبَغِي لَهُمْ أَنْ يَقُولُوا مَا لَيْسَ لَهُمْ بِهِ عِلْمٌ** وفِي رِوَايَةِ ابْن عَونٍ عِنْدَ مُسْلِمٍ زِيَادَةً وَلفْظُه ثُمّ خَرَجَ فَاَتَبعْتُه فَدخَلَ مَنْزِلَه وَدخَلْتُ فَتَحدثْنا فَلمّا اسْتأنَسَ قلْتُ لَهُ إنّكَ لمّا دَخلْتَ / ١و/ قَبلَ قَالَ: قَالَ: رَجُلٌ كَذَا وَكَذَا وَكَأَنَّهُ نَسَبَ الْقَوْلَ لِلْجَمَاعَةِ وَالنَّاطِقُ بِهِ وَاحِدٌ لِرِضَاهُمْ بِهِ وَسُكُوتِهِمْ عَلَيْهِ وَفِي رِوَايَةِ خَرَشَةَ فَقُلْتُ: وَاللَّهِ لَأَتَّبِعَنَّهُ فَلَأَعْلَمَنَّ مَكَان بَيته فَانْطَلَق حَتَّى كَانَ يَخْرُجُ مِنَ الْمَدِينَةِ ثُمَّ دَخَلَ مَنْزِلَهُ فَاسْتَأْذَنْتُ عَلَيْهِ فَأَذِنَ لِي فَقَالَ: مَا حَاجَتُكَ يَا بن أَخِي فَقُلْتُ: سَمِعْتُ الْقَوْمَ يَقُولُونَ فَذَكَرَ اللَّفْظَ الْمَاضِيَ وَفِيهِ فَأَعْجَبَنِي أَنْ أَكُونَ مَعَكَ وَسَقَطَتْ هَذِهِ الْقِصَّةُ فِي رِوَايَةِ النَّسَائِيِّ وَعِنْدَهُ فَلَمَّا قَضَى صَلَاتَهُ قُلْتُ زَعَمَ هَؤُلَاءِ قال: سُبْحَانَ اللَّهِ الَخ وَوَقَعَ فِي رِوَايَةِ خرشة عِنْدَ مُسْلِمٍ فَقَالَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِأَهْلِ الْجَنَّةِ وَسَأُحَدِّثُكَ مِمَّا قَالُوا ذَلِكَ فَذَكَرَ الْمَنَامَ وإنّما أنْكَر عبدَالله بنْ سَلامٍ عَلِيهِمْ مَا قَالَوهُ للتوَاضُعْ وكرَاهةً أنْ يُشَار إِلَيْهِ بالأصَابِعِ فَيدْخلهُ العَجَبُ، وقَالَ الْكرَمانِي[١]:((الأَوْلَى أنْ يُقَالْ إنّما قَالَه لأنّهُمْ لَمْ يَسْمَعُوا ذَلكْ صَرِيحَاً بَلْ قَالَوه إسْتدلاَلاً واَجْتِهَاداً فَهُو فِي مَشِيئَة الله تَعَالى))[٢] وقَالَ الْحَافِظُ الْعَسْقَلَانِيُّ: أَنَّهُ أَنْكَرَ عَلَيْهِ الْجَزْمَ وَلَمْ يُنْكِرْ أَصْلَ الْإِخْبَارِ بِأَنَّهُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَلِذا ذَكَرَ الْمَنَام وَهَكذَا شَأْنُ الْمُرَاقِبِين الْخَاشْعِين الْمُتَوَاضِعِين[٣] وَوَقَعَ فِي رِوَايَةِ النَّسَائِيِّ[٤] الْجَنَّةُ لِلَّهِ يُدْخِلُهَا من يَشَاء زَاد ابن مَاجَهْ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾[٥] **إنّما رَأَيْتُ** أَيْ فِي الْمَنَامِ **كَأَنَّمَا عَمُودٌ وُضِعَ فِي رَوْضَةٍ**

---

١ – الكرماني :عبد الرحمن بن محمد بن أميرويه بن محمد العلامة أبو الفضل الكرماني ، شيخ الحنفية بخراسان فِي زمانه ، وكان يقرأ عليه التفسير والحديث، وصار معظَّمًا عنْد الخاصّ والعامّ ، سمع من أَبِيه وشيخه القاضي الأرسابْندي وغَيْرِهِم ، سَمِعَ منه أبو سعد السّمعانيّ ، وبالَغَ فِي تعظيمه ، توفِي سنة (٥٤٣هـ) رحمه الله تعالى ٠ ينظر: تاريخ الإسلام: للذهبي: ١١ / ٨٢٩ ، وطبقات المفسرين: للداودي: ١ / ٦٤ ٠

٢ – الكواكب الدراري فِي شرح صحيح البخاري: للكرماني: ٢٤ / ١١٦ ٠

٣ – ينظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري: لابن حجر: ١٢ / ٣٩٨ ٠

٤ – النسائي : الحافظ الإمام شيخ الإسلام أبو عبدالرحمن أَحْمَدُ بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر الخراساني القاضي صاحب السنن:ولد سنة (٢١٥ هـ)وكان إماما فِي الحديث ثقة ثبتا حافظاً فقيها ،سمع من قتيبة بن سعيد وإِسْحَاقَ بن راهويه وغَيْرِهِم ،حدث عَنْهُ أبو بشر الدولابِي وأبو علي الحسين بن محمد النيسابوري وآخرون وتوفِي بفلسطين يوم الإثنين سنة(٣٠٣)رحمه الله.ينظر:المنتظم فِي تاريخ الأمم والملوك:لابن الجوزي:٦ / ١٣٢ ،وتذكرة الحفاظ:للذهبي:٢ / ١٩٤.

٥ – سنن ابْن ماجه: كتاب: تعبير الرؤيا بَابُ: تعبير الرؤيا ، ح ٣٩٢٠ ، ٥ / ٧٤ قال عنه شعيب الأرنؤوط حديث صحيح واسناده حسن من اجل عاصم بن بهلله وهو متابع ٠

خضراء فِي رِوَايَةِ ابْن عَوْنٍ أَنَّ الْعَمُودَ كَانَ فِي وَسَطِ الرَّوْضَةِ وَلَمْ يَذْكُر وَصِفِ الرَّوْضَةَ فِي هذِهِ الرِوَايَةِ وَتَقَدَّمَ فِي المناقب من رِوَايَةِ بن عَوْنٍ[١] رَأَيْتُ كَأَنِّي فِي رَوْضَةٍ ذَكَرَ مِنْ سَعَتِهَا وَخُضْرَتِهَا قَالَ الْكِرْمَانِيُّ: ((يَحْتَمِلُ أَنْ يُرَادَ بِالرَّوْضَةِ جَمِيعُ مَا يَتَعَلَّقُ بِالدِّينِ وَبِالْعَمُودِ الْأَرْكَانُ الْخَمْسَةُ وَبِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى))[٢] وفِي الْتوُضِيحْ وَالعَمُودُ دَالٌ عَلَى كُلِ مَا يُعْتَمدُ عَلَيهِ كَالْقرْانِ والْسُنْنْ وَالْفِقهِ فِي الْدِينِ وَكذَلكْ الْعرْوَة الإسْلاَم وَالْتوَحيد وَهِي الْعروَةُ الْوُثْقَى قَالَ تَعَالَى: ﴿فَمَن يَكْفُرْ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ﴾[٣] فَأخْبر الشَّارِع أنْ ابْن سَلام يَمُوت على الْإيمَان، وَلما فِي هذِه الرُّؤْيَا من شَوَاهِد ذَلِك حكم لَهُ الصَّحَابَة بِالْجنَّةِ بِحكم الشَّارِع بِمَوْتِهِ على الْإِسْلَام، وَقَالَ الدَّاودِيّ[٤]: قَالَوا: ((لِأَنَّهُ كَانَ بَدْرِيًّا، وَفِيه: الْقطع بِأَن كل من مَاتَ على الْإِسْلَام والتوحيد لله دخل الْجنَّة وَإِن نَالَتْ بَعضهم عقوبات))[٥] **فَنُصِب** _ بِضَمِّ النون وَكَسْر الصّاد المُهْمِلَة بَعدهَا مُوَحَدّة _ أَيْ الْعَمُود **فِيها** أَيْ فِي الرَّوْضَة من النصب وَهُوَ ضد الْخَفْض، وَفِي الْمطَالع وَفِي رِوَايَة الْعَذَري[٦] الْعَذَري[٦] إنتَصب، وَالْأول هُوَ الصَّوَاب.

---

١ – أَحْمَدُ بنُ إِسْحَاقَ أَبُو إِسْحَاقَ الإِمَامُ، الزَّاهِدُ، العَابِدُ، المُجَاهِدُ، فَارِسُ الإِسْلاَمِ، أَبُو إِسْحَاقَ: مِنْ أَهْلِ سُرْمَارَى، مِنْ قُرَى بُخَارَى ، سَمِعَ: مَنْ يَعْلَى بنِ عُبَيْدٍ، وَعُثْمَانَ بنِ عُمَرَ بنِ فَارِسٍ، وَطَبَقَتِهِم. حَدَّثَ عَنْهُ: ابْنُهُ، وَأَبُو عَبْدِ اللهِ البُخَارِيُّ فِي (صَحِيْحِهِ) ، تُوُفِّيَ فِي شَهْرِ رَبِيْعٍ الآخِرِ، سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِيْنَ وَمائَتَيْنِ رحمه الله تعالى٠ ينظر: سير اعلام النبلاء: للذهبي: ١٣ / ٤٠.

٢ – الكواكب الدراري فِي شرح صحيح البخاري: للكرماني: ٢٤ / ١١٩ ٠

٣ – سورة البقرة: جزء من الآية / ٢٥٦ ٠

٤ – الداودي : أبو جَعْفَر أَحْمَدُ بن نصر الداودي الأسدي من أئمة المالكية بالمغرب ، أصله من المسيلة، وقيل من بسكرة ، كان بطرابلس، والمتسمين فِي العلم ، المجيدين للتأليف، وكان فقيهاً فاضلاً متفنناً مؤلفاً مجيداً ، له حفظ من اللسان والحديث والنظر، سمع من إبراهيم بن خلف الأندلسي وأبو بَكْرٍ بن عبدالله بن أَبِي زيد وغَيْرِهِم رَوَى عَنْهُ أبو عبدالملك مروان بن علي وأَحْمَدُ بن سعيد بن علي الأنصاري وغَيْرِهِم ، توفِي سنة (٤٠٢هـ) رحمه الله تعالى٠ ينظر : ترتيب المدارك وتقريب المسالك: للقاضي عياض: ٧ / ١٠٣ ، والديباج المذهب: لابراهيم بن علي اليعمري: ١ / ١٦٦ ٠

٥ – عمدة القاري شرح صحيح البخاري: للعيني: ٢٤ /١٤٩ ٠

٦ – الوَلِيْدُ بنُ مَزْيَدٍ أَبُو العَبَّاسِ العُذْرِيُّ ، الحَافِظُ، الثِّقَةُ، الفَقِيْهُ، أَبُو العَبَّاسِ العُذْرِيُّ، البَيْرُوْتِيُّ، صَاحِبُ الأَوْزَاعِيِّ ، أَخَذَ عَنِ: الأَوْزَاعِيِّ تَصَانِيْفَهُ. وَعَنْ: عَبْدِاللهِ بنِ شَوْذَبٍ، وَعَبْدِالرَّحْمَنِ بنِ يَزِيْدَ بنِ جَابِرٍ وغيرهم ، حَدَّثَ عَنْهُ: ابْنُهُ؛ العَبَّاسُ بنُ الوَلِيْدِ الحَافِظُ، وَأَبُو مُسْهِرٍ الغَسَّانِيُّ وَآخَرُوْنَ ، توفي سنة (٢٣٠) ينظر: سير اعلام النبلاء: للذهبي: ٩/ ٤٢٠ ٠

وَقالَ البرماوي:[١] ((نَيّص مِنْ نَاصَ بالمَكانِ أقامَ فِيهِ))[٢] وَهُوَ بالنُّون فِي أَولـه وفِي رِوَايَةِ الْمُسْتَمْلِيّ[٣] قَبضْتُ فِيها _ بقاَف ومُوَحدَة مَفتُوحِيّن فَضَادٌ مُعْجَمَة سَاكِنَة فَتاَء مُتَكلّمْ _ وَقَالَ الْكرْمَانِي: ويرَوَى قُبِضتُ بلَفظِ مَجْهول مِن الْقَبْض وَهوَ _ بأعْجامِ الضَّادِ [٤] _ **وَفِي رَأسِهَا** أَيْ وَفِي رَأس الْعَمُود، **عُروَة** _ بِضَمِّ الْعين وَسُكُونِ الرَاء الْمُهمَلتَين _ وفِي رِوَايَةِ ابْن عَونٍ فِي أعلَى الْعَمُود عُروَة وفِي روايْته فِي المَنَاقِبِ وَوسَطُها عَمُود مِن حَدِيد أسَفلُه فِي الأَرض وأعَلاَهُ فِي الْسمَاء فِي أعْلاَهُ عُروَة، وَعُرف مِن هَذا أنّ الْضَمِير فِي قَولِهِ: وفِي رأسِهَا الْعَمُود، والَعمُود: مُذَكَّرٌ وَكَأَنَّهُ أَنَّثَ بِاعْتِبَارِ الدِّعَامَةِ وَقيلَ إنّه مُؤنّث سَمَاعْي أوْ أنثَ بأعْتِبار الْعُمدَة **وَفِي أَسْفَلِهَا مِنْصَفٌ** _ بِكسْرِ الْمِيم وَسُكُونِ النّون وَفَتْحِ الصّاد المُهْمِلَة _ وَهوَ الْوَصِيف وَقدْ فَسَره فِي الْحَديثِ بِقولِه **وَالْمِنْصَفُ الْوَصِيفُ** وَهوَ مُدْرَجٌ فِي الْخَبَرِ مِنْ تَفْسِيرٌ ابْن سِيرِينَ[٥] بِدَلِيلِ قَوْلِهِ: فِي رِوَايَةِ مُسْلِمٍ فَجَاءَنِي منصف قَالَ بن عَوْنٍ: وَالْمِنْصَفُ الْخَادِمُ وَوَصَفَ بأَنَّهُ رَفَعَهُ مِنْ خَلْفِهِ بِيَدِهِ .

---

١ – البرماوي : مُحَمَّد بن عبد الدايم بن مُوسَى بن عبد الدايم بن فَارس ابْن مُحَمَّد بن رَحْمَة بن إبراهيم الشَّمْس أَبو عبدالله النعيمي الْعَسْقَلَانِي الأَصْل الْبرمَاوِيّ ثمَّ القاهري الشافعي ولد سنة (٧٦٣ هـ) ، وَكَانَ إِمَامًا فِي الْفِقْه وأصوله والعربية وَسمع الحَدِيث على جمَاعَة مِنْهُم الْبُرْهَان ابْن جمَاعَة ولازم الْبَدْر الزركشي وَحضر درس البلقيني وَابْن الملقن ثمَّ توجه إِلَى دمشق وتصدى للإفتاء والتدريس والتصنيف وانتفع بِهِ النَّاس وطار صيته وَصَارَ طلبته رُؤَسَاء فِي حَيَاته ثمَّ حج وجاور وَنشر الْعلم، توفِي سنة (٨٣١هـ) رحمه الله تعالى٠ ينظر: الضوء اللامع: ٩ / ٩٠ والبدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع: للشوكاني ٢ / ١٨١ ٠

٢ – عمدة القاري شرح صحيح البخاري : للعيني: ١٤٩/٢٤ ٠

٣ – الإِمَامُ، المُحَدِّثُ، الرَّحَّالُ، الصَّادِقُ، أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيْمُ بنُ أَحْمَدَ بنِ إِبْرَاهِيْمَ بنِ أَحْمَدَ بنِ دَاوُدَ البَلْخِيُّ المُسْتَمْلِي، رَاوِي (الصَّحِيْحِ) عَنِ الفِرَبْرِيِّ. حَدَّثَ عَنْهُ: أَبُو ذَرٍّ عَبْدُ بنُ أَحْمَدَ، وَعَبْدُالرَّحْمَنِ بنُ عَبْدِاللهِ بنِ خَالِدٍ الهَمْدَانِيُّ بِالأَنْدَلُسِ وغيرهم وَكَانَ سمَاعُهُ لِـ (الصَّحِيْحِ) فِي سَنَةِ أَرْبَعَ عَشْرَةَ وَثَلاَثِ مائَةٍ. قَالَ أَبُو ذَرٍّ: كَانَ مِنَ الثِّقَاتِ المُتْقِنِيْنَ بِبَلْخٍ، طوَّفَ وَسَمِعَ الكثِيرِ ،وَخَرَّجَ لِنَفْسِهِ (مُعجماً)، تُوُفِّيَ: سَنَةَ(٣٧٦هـ)رحمه الله تعالى ،ينظر:سير اعلام النبلاء: للذهبي: ١٦ / ٤٩٢.

٤– ينظر : الكواكب الدراري فِي شرح صحيح البخاري: للكرماني: ٢٤ / ١١٦ ٠

٥ – مُحَمَّدُ بنُ سِيْرِيْنَ أَبُو بَكْرٍ الأَنْصَارِيُّ ، الإِمَامُ، شَيْخُ الإِسْلاَمِ، أَبُو بَكْرٍ الأَنْصَارِيُّ، الأَنَسِيُّ، البَصْرِيُّ، مَوْلَى أَنَسِ بنِ مَالِكٍ خَادِمِ رَسُوْلِ اللهِ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– رَوَى عَنْهُ: قَتَادَةُ ، وَأَيُّوْبُ وآخرون، مَاتَ: سَنَةَ عِشْرِيْنَ وَمائَةٍ، رحمه الله تعالى٠ ينظر: سير اعلام النبلاء: للذهبي: ٦٠٦/٤ ٠

وقَالَ ابْن التِّين[١]: ((رَوينَا مَنصَف : بِفَتْحِ الْمِيم))[٢] وقَالَ الْهَرَوِيّ [٣]: ((يُقَالَ نَصَفتُ الرَجلَ أَنْصِفهُ نَصَافةً إذا خَدَمتَهُ))[٤] وَالْمرَاد هُنَا بالوصيف عون الله لَهُ فَقِيلَ : أيْ قَالَ ابْن سَلاَم: فَقِيل لِي: **أرقَه** أمرٌ مِن رَقى يَرقِي مِن بَابُ عَلِمَ يَعلَمُ إذا صَعَدَ وَمَصْدَرهُ رُقي[٥] **فَرَقِيتُ** _ بِكَسْرِ الْقَافِ_ عَلَى الْأَفْصَحِ _ أيْ فِي الْعَمودِ وفِي رِوَايَةِ ابى ذر رضي الله عنه فَرَقيته بِزِيادَة ضَمِير الْمفْعُول **حَتَّى أَخَذْتُ بِالْعُرْوَةِ** أيْ فَاسْتَمْسَكْتُ بالْعروَة زَادَ فِي رِوَايَةِ المناقب فرقيت حَتَّى كُنْتُ فِي أَعْلاَهَا فَأخذت بِالْعُرْوَةِ فَاسْتَمْسَكْتُ فَاسْتَيْقَظْتُ وَإِنَّهَا لَفِي يَدِي وَوَقَعَ فِي رِوَايَةِ خرشة عِنْدَ مُسْلِمٍ ﴿ حَتَّى أَتَى بِي عَمُودًا رَأْسُهُ فِي السَّمَاءِ وَأَسْفَلُهُ فِي الْأَرْضِ فِي أَعْلاَهُ حَلْقَةٌ فَقَالَ لِي اصْعَدْ فَوْقَ هَذَا قَالَ قُلْتُ كَيْفَ أَصْعَدُ فَأَخَذَ بِيَدِي فَزَجَلَ بِي _ بِزَايٍ وَجِيمٍ _ أَيْ رَفَعَنِي فَإِذَا أَنَا مُتَعَلِّقٌ بِالْحَلْقَةِ ثُمَّ ضُرِبَ الْعَمُودُ فَخَرَّ وَبَقِيتُ مُتَعَلِّقًا بِالْحَلْقَةِ حَتَّى أَصْبَحْتُ وَفِي رِوَايَةِ خَرشَة عِنْدَ مُسْلِمٍ أَيْضًا زِيَادَةٌ فِي أَوَّلِ الْمَنَامِ وَلَفْظُهُ قَالَ : قَدِمتُ الْمَدِينَة فَجَلستُ إلى مَشْيخةٍ فِي مَسْجِدِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فَجَاءَ شَيخٌ يَتَوكأ عَلَى عَصَى لَه فَقَالَ الْقَومُ: مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى هَذَا فقَامَ: خَلفَ سَارِيةٍ فَصلّى رَكْعَتينِ فَقُمتُ إِلَيْهِ فَقُلتُ لَه: قَالَ بَعضُ الْقَومُ: كَذا فقَالَ الْجَنّةُ للهِ يُدخِلُها مَن يَشاءُ وإنّي رَأَيْتُ / ١ظ/ عَلَى عَهدِ رَسُول اللَّهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) رؤيا رَأَيْتُ كأنّ

---

١ – ابْن التِّين : ابي محمد عبدالواحد بن التين الصفاقسي ، فقيه محدث مفسر ، له اعتناء زائد فِي الفقه ممزوج بكثير من كلام المدونة وشراحها، له شرح على البخاري مشهور سماه (المخبر الفصيح فِي شرح البخاري الصحيح) اعتمده الحافظ ابْن حجر فِي شرح البخاري وكذَلكْ ابْن رشد وغَيْرِهما ، توفِي سنة (٦١١هـ) رحمه الله تعالى٠ ينظر: شجرة النور الزكية: ١ / ١٤٢ ، وملاحق تراجم الفقهاء الموسوعة الفقهية: ٦ / ١ ٠

٢ – عمدة القاري شرح صحيح البخاري: للعيني: ٢٤/ ١٤٩ ٠

٣ – الهروي: عبدالله بن محمد بن علي بن محمد بن علي بن جَعْفَر، أبو اسْماعيل الأنصاري الهروي ، ولد سنة (٣٩٦هـ) ، كان إماماً كاملاً فِي التفسير ، حسن السيرة فِي التصوف ، على حظ تام من معرفة العربية ، والحديث، والتواريخ، والأنساب، سمع من أَبِي منصور محمد بن محمد الأزدي وغَيْره، وأَبِي منصور أَحْمَد بن أَبِي العلاء ويحيى بن عمار السجستاني ، وأكثر عَنْ أَبِي يعقوب القراب وطبقته، توفِي سنة (٤٨١هـ) رحمه الله تعالى٠ ينظر: تذكرة الحفاظ: للذهبي: ٣ / ٢٤٩ ،والمنتظم فِي تاريخ الأمم والملوك:لابن الجوزي: ١٦ / ٢٧٨ ،وطبقات المفسرين: للداودي: ١ /٥٧.

٤ – فتح الباري شرح صحيح البخاري: لابن حجر: ١/ ١٥٩ ٠

٥ – رقي : صعد وارتقى، والمِرْقاة: الواحدة من المَراقِي فِي الجبل والدرجة ، وتقول: هذا جبل لا مَرْقَى فِيه ولا مُرْتَقَى. فِي عوذته ، وصاحبه رَقّاءٌ وراقٍ، والمَرْقِيُّ مُسْتَرْقىً ، وَقَالُوا: لَا تسُبّوا الإبلَ فَإِن فِيها رُقوءَ الدَّم، أَيْ تُؤْخَذ فِي الدِّيات فتمنع من الْقَتْل، فَكَأَن الدَّم رَقَأ بهَا. ينظر: الْعين: للفراهيدي: ٥/٢١١، وجمهرة اللغة: لابي بكر الازدي: ٢/٧٩٧ ٠ والمصباح المنير: للفيومي: ١/٢٣٦ ٠

رجُلاً أَتَانِي فقَالَ: قُمْ فَأَخَذَ بِيَدِي فَانْطَلَقْتُ مَعَهُ فَإِذَا أَنَا بِجَوَادٍّ_ بِجِيمٍ وَدَالٍ مُشَدَّدَةٍ _ جَمْعُ جَادَّةٍ وَهِيَ الطَّرِيقُ الْمَسْلُوكَةُ عَنْ شِمَالِي قَالَ فَأَخَذْتُ لآخُذَ فِيهَا أَيْ أَسِيرَ فَقَالَ لَا تَأْخُذْ فِيهَا فَإِنَّهَا طُرُقُ أَصْحَابِ الشِّمَالِ﴾ (١) وَفِي رِوَايَةِ النَّسَائِيِّ مِنْ طَرِيقِهِ ﴿ فَبَيْنَا أَنَا أَمْشِي إِذْ عَرَضَ لِي طَرِيقٌ عَنْ شِمَالِي فَأَرَدْتُ أَنْ أَسْلُكَهَا فَقَالَ: إِنَّكَ لَسْتَ مِنْ أَهْلِهَا﴾ (٢) رَجَعَ إِلَى رِوَايَةِ مُسْلِمٍ قَالَ وَإِذَا مَنْهَجٌ عَلَى يَمِينِي فَقَالَ لِي خُذهَا هُنَا فَأَتَى بِي جَبَلًا فَقَالَ لِي: اصْعَدْ بِه قَالَ فَجَعَلْتُ إِذَا أَرَدْتُ أَنْ أَصْعَدَ خَرَرْتُ حَتَّى فعلت ذَلِك مرارًا وَفِي رِوَايَة النَّسَائِيّ وابْن مَاجَهْ ﴿ حَتى أنْتهيتُ إلى جَبَل زَلَق فَأَخَذَ بِيَدِي فَزَجَلَ(٣) بِي فَإِذَا أَنَا فِي ذِرْوَتِهِ فَلَمْ أَتَقَارَّ (٤) وَلَمْ أَتَمَاسَكْ وَإِذَا عَمُودٌ حَدِيدٌ فِي ذِرْوَتِهِ حَلْقَةٌ مِنْ ذَهَبٍ فَأَخَذَ بِيَدِي فَزَجَلَ بِي حَتَّى أَخَذْتُ بِالْعُرْوَةِ فَقَالَ اسْتَمْسِكْ فَاسْتَمْسَكْتُ بالْعروَة ﴾ (٥) **فَقَصَصْتُهَا فَقَصَصْتُهَا** أَيْ الرؤيا **على رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقَالَ: رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَمُوتُ عبدالله** أيْ ابْن سَلام **وَهُوَ آخِذٌ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى** (٦) تأنيثُ الأوثَقُ الأشدُ الوَثيقُ منْ الحَبلِ الوَثِيق المُحكَم وَهوَ تَمثيلٌ للْمَعلومِ بالنّظرِ والأستِدلالِ بالْمُشاهَدِ الْمَحسُوس حتَى يَتَصوّرُه السّامعُ كأنّه يُنظرُ إِلَيْهِ بِعَينِه فِي حُكمٍ بأعتِقَادهِ والْمعنَى فَقدْ عَقدَ لِنَفسهِ منْ الْدينِ عَقداً وَثيقاً لَا تَحلّهُ شُبهَة وَزادَ فِي رِوَايَةِ ابْن عَونٍ فقَالَ: تِلكَ الرّوضَة رَوضةُ الإسلاَم وذَلكْ الْعَمودْ عَمُود الإسلاَم وَتِلكَ الْعُروة الْعُروةُ الْوثْقى لَا تَزالُ مُستُمسكاً بالإسلاَمِ حَتى تَمُوت وَزادَ فِي رِوَايَةِ خَرشةَ عَنْد

---

١ – صحيح مسلم: كتاب: فضائل الصحابة: رضي الله عنهم، بَاب: فضائل عبد الله بن سلام رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: ح ٢٤٨٤، ٤ / ١٩٣١ ٠

٢ – السنن الكبرى : كتاب التعبير ، باب: صعود الجبل الزلق: ح٧٦٣٣ ، ٤ / ٣٨٤ قال عنه شعيب الأرنؤوط هذا حديث صحيح٠

٣ – زجل : الزَّجلُ : رميك الشيء تأخذه بيدك ، والزَّجلُ، إرسال الحمام الهادي من مَزجَلٍ بعيدٍ ، والفعل : يَزجُلُه، وفِي الرَّمي: زَجَلَ به. والزَّجَلُ: رفع الصوتِ الطَّري، يقَالَ: حاد زجل ، ومغن زَجِلٌ ، وزجلك الرجل بِالسِّنَانِ زجلا إذا زججته بِهِ ، وزجَلَت الناقة بما فِي بطنها زَجْلاً رمت به كزَحَرَتْ به زَحْراً وهو مذكور فِي موضعه وزَجَلَت به زَجْلاً دَفَعَته ٠ ينظر: لسان العرب: لابن منظور: ٣ / ١٨١٤ والْعين: للفراهيدي: ٦ / ٦٧ ، وجمهرة اللغة: ١ / ٤٧١ ٠

٤ – تقار فِي الْمَكَان اسْتَقَر يُقَال فلَان مَا يتقار فِي مَكَان وَفِي حَدِيث (فَلم أتقار أَن قُمْت) لم ألبث٠ ينظر: المعجم الوسيط: ٢ / ٧٢٥ ٠

٥ – سنن ابْن ماجه: كتاب: تعبير الرؤيا، بَابُ: تعبير الرؤيا: ح٣٩٢٠، ٥ / ٧٤ ٠

٦ – العروة : الْعين والرَاء والحرف المعتل أصلانِ صحيحان متباينان يدلُّ أحدُهما على ثباتٍ ومُلازمةٍ وغِشيان، والآخر يدلُّ على خلوٍّ ومفارقة، وعَرّيت الشيء: اتَّخذت له عروه كالدلو ونحوه ، وإنَّما سمِّيت عُروَة لأنّها تُمسَك وتَلزَمها الإصبع ، ويقَالَ: إن عُروةَ الإسلام: بقِيَّته، والعروة الشيء المستدير الذي يعلق فِيه غَيْرِه وسمي الإسلام عروة لأنه يمسك به فيعصم من الهلاك ٠ ينظر: الْعين: للفراهيدي: ٢ / ٢٣٤ ، ومعجم مقاييس اللغة: لابن فارس: ٤ / ٢٩٦ ، والتوقيف على مهمات التعريف: للمناوي: ١ / ٥١٠ ٠

النِسائِي وابْن مَاجـةَ فَقَصَصْتُهَا عَلَـى رَسُول اللَّـهِ صَـلَّى اللهُ عَلَيْـهِ وَسَلَّمَ فقَـالَ: ﴿ رَأَيْتُ خَيْرًا أَمَّا الْمَنْهَجُ فَالْمَحْشَرُ وَأَمَّا الطَّرِيقُ﴾ [١] وفِي رِوَايَةِ مسلم فقَالَ: ﴿ أَمَّا الطُّرُقُ الَّتِي عَنْ يَسَارِكَ فَهِيَ طُرُقُ أَصْحَابِ الشِّمَالِ وَطُرُقُ أَهْلِ النَّارِ وَلَسْتَ مَنْ أَهْلِهَا وأمّاَ الطُّرُقُ الَّتِي عَنْ يَمِينِكَ فَهِي طُرُقُ أَصْحَابِ الْيَمِينِ وَطُرُقُ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَأَمَّا الْجَبَلُ الْزَلَق فَهُوَ مَنْزِلُ الشُّهَدَاءِ زَادَ مُسْلِمٌ وَلَنْ تَنَالَهُ وَأَمَا الْعَمودُ فَهَو عَمُودُ الإسلاَم وأمّا الْعُروَة الْوثقَى الَتي اسْتمَسكتَ بِهَا فَعروَة الإسلاَم فَاسْتَمسِك بِهَا حَتَى تَمُوت قَالَ : فأنا أرجُوا أنْ أكونَ منْ أهلِ الْجنّة﴾ [٢] قَالَ الْزَاوِي[٣] : فإذا هَو عبدالله بْنُ سَلَامٍ وَفِي الْحَدِيثِ مَنْقَبَةٌ لِعبدالله بْنِ سَلَامٍ وَفِيهِ مِنْ أَعْلَامِ النُّبُوَّةِ أَنَّ عبدالله بْنَ سَلَامٍ لَا يَمُوتُ شَهِيدًا فَوَقَعَ كَذَلِكَ مَاتَ عَلَى فِرَاشِهِ[٤] فِي أَوَّلِ خِلَافَةِ مُعَاوِيَة رَضِيَ اللَّهُ عَنْه بِالْمَدِينَةِ وَنقل ابن التِّينِ عَنِ الدَّاوُدِيِّ: أَنَّ الْقَوْمَ إِنَّمَا قَالُوا فِي عبدالله بْنِ سَلَامٍ إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ لِأَنَّهُ كَانَ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ كَذَا قَالَ وَالَّذِي أَوْرَدْتُهُ مِنْ طُرُقِ الْقِصَّةِ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُمْ إِنَّمَا أَخَذُوا ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِ لَمَّا ذَكَرَ طَرِيقَ الشِّمَالِ إِنَّكَ لَسْتَ مِنْ أَهْلِهَا وَإِنَّمَا قَالَ: مَا كَانَ يَنْبَغِي لَهُمْ[٥] الخ عَلَى سَبِيلِ التَّوَاضُعِ كَمَا تَقَدَّمَ وَكَرَاهَةَ أَنْ يُشَارَ يُشَارَ إِلَيْهِ بِالْأَصَابِعِ خَشْيَةَ أَنْ يَدْخُلَهُ الْعُجْبُ ثُمَّ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ أصلاً[٦] وَاللهُ أعلَمْ وَمُطَابَقَةُ الْحَدِيثِ لِلتَّرْجَمَةِ فِي قَولِهِ: فِي رَوضَةٍ خَضرَاء وَقدْ رَواهُ النْسَائي وابْن مَاجَه[٧] وَمُسلِم فِي صَحيحِهِ. صَحيحِهِ.

١- السنن الكبرى: للنسائي: كتاب: التعبير، بَاب: صعود الجبل الزلق: ح ٧٥٨٦، ٧ / ١١٧ .

٢- صحيح مسلم: كتاب: فضائل الصحابة رضي الله عنهم ، بَاب: فضائل عبدالله بن سلام رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : ح ٢٧٩٥ ، ٤/ ٢٤٥٣ .

٣ - قيس بن عباد سبق ذكره في الرواية .

٤ - توفي عبدالله بن سلام سنة ثلاث واربعين للهجرة ، رحمه الله تعالى ، ينظر : تاريخ الاسلام: ٢ / ٤١٧ .

٥ - ينظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري: لابن حجر: ١٢ / ٢٩٩ .

٦ - ينظر: المصدر نفسه: ١٢ / ٣٩٩ .

٧ - سبق تخريجهما في الصفحة السابقة .

الخاتمـة

الحمـد لله الـذي بنعمتـه تـتم الصـالحات، والصـلاة والسـلام علـى مـن بالصـلاة عليـه تتنـزل الرحمات، وعلى اله وأصحابه أولي الفضل والبركات، وممن تبعهم بإحسان وثبات .

وبعـد :

لقد كانت رحلة مباركة فِي كتاب (نجاح القاري شرح صحيح البخاري) للشيخ العلامة يوسف أفندي زادة (رحمه الله تعالى) وقد وجدت من خلال دراستي لهذا الكتاب وتلك الشخصية أموراً أجملها فِي ما يلي :

١. إن خدمة السنة النبوية كان الدافع الأساس فِي تأليف كتاب نجاح القاري وكذَلكْ خدمة أهل الحديث النبوي.
٢. اعتمد المنهج التحليلي المتبع عَنْد أغلب الشراح السابقين.
٣. يذكر الروايات الواردة فِي ألفاظ الحديث.
٤. يذكر آرَاء أئمة اللغة فِي إظهار المعنى اللغوي للمفردات التي يشكل فهمها.
٥. يذكر أحياناً المسائل الفقهية المستفادة من حديث البَاب.
٦. اعتماده على كتب السابقين فِي شرحه.
٧. يستعين بالقرآن الكريم والسنة النبوية لشرح الأحاديث.
٨. يرجع إلى كتب الفقه والعقائد والتاريخ.
٩. يناقش المسائل الخلاَفِية فِي الشرح ويوجه كلام البعض الى الوجه المقبول.
١٠. نشأ المصنف (رحمه الله) فِي أسرة علمية احتضنت علوم الشريعة الإسلامية وتتلمذ على كبار علماء عصره منهم : قرة خليل أفندي وإبراهيم أفندي (رحمهم الله) إذ اخذ عَنْهم فنون الأدب والحديث والبلاغة وغَيْرِها .
١١. لقد كان للشيخ يوسف أفندي زادة مصنفات فِي علوم شتى منها : القرَاءات ، والحديث، وغَيْرِها ، وقد وجدت بعض تلك المصنفات كتبت بخط يده .

١٢. اتسم المؤلف بالتواضع وحسن المناقشة وعدم التعصب لرأْيه وتجنب التشنيع بمخالفات غَيْرِهِ ، مع كثرة النصح لقارئ كتابه .

١٣. سعة وغزارة علم الإمام يوسف زادة وخير ما يدلنا على ذَلكْ هو ما ترك من ثروة علمية من كتب ومؤلفات.

١٤. أغلب الرويات التي يذكرها الشيخ يوسف زادة بحثت عنها فلم أستطع أن أجدها في كتب الحديث كرويات ابن عساكر والإسماعيلي، وكذلك أقوال العلماء لم أجد بعضها في مؤلفاتهم كالإمام الطيبي والبغوي والبيضاوي والمهلب وابن التين ، فخرجت تلك الأقوال من كتاب (فتح الباري) لابن حجر وكتاب (عمد القاري) للعيني ٠

١٥. أهم ما يميز شرح الإمام يوسف زادة هو:

- اعتماده المنهج التحليلي فِي شرح الحديث، مع ذكر الروايات الواردة فِي الحديث.
- يذكر آرَاء أئمة اللغة فِي إظهار المعَنْى اللغوي للمفردات التي يشكل فهمها، والأبواب الصرفِية فِي بيان معانيها.

التوصيات:

١- يوصي الباحث بعمل جماعي كبير لدراسة المخطوط من أوله إلى آخره ، لنقف على أهم الفوائد الفقهية والعبر من هذا المخطوط ٠

٢- يوصي الباحث طلبة الدراسات العليا (ماجستير _ دكتوراه) وكذلك طلبة البكالوريوس بدراسة هذا المخطوط (نجاح القاري في شرح صحيح البخاري) ويجعلونه عنواناً لبحوثهم وترقياتهم ، لأن السنة النبوية هي المصدر الثاني للتشريع بعد القران الكريم وبها نحفظ ديننا ومنهجنا ٠

٣- يوصي الباحث بطبع هذا المخطوط ككتاب لتعم الفائدة على جميع المسلمين لأن السنة مكملة لما جاء بها القران الكريم .

هذا ومما أوصي به إخوتي من طلبة الدراسات العليا أن يتجهوا إلى التحقيق وإظهار ما صنف من كتب أسلافنا التي لم تر النور من المخطوطات بل لا زالت فِي رفوف المكتبات يعلوها الغبار قبل أن تتعرض للفقدان والتلف ، وبذَلك نكون قد حفظنا تراثاً وجهداً للعلماء اخلصوا فِيه .

سائلاً المولى العليّ القدير أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم ، وان يرزقني بذَلك مرضاته انه على ذَلك قدير وبالإجابة جدير ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله وسلم وبارك وانعم على رسوله النَّبِيِّ الأمي الأمين ، وعلى اله وصحبه أجمعين٠

قائمة المصـادر والمراجـع

القرآن الكريم .

- أجوبـة يوسـف افنـدي زادة فِـي الـرد علـى مـا يتعلـق بمسـائل بوجـوه القـران : عمـر يوسـف عبدالغني حمدان ، الباحث في معهد الدراسات الإسلامية ، الجامعة الحرّة ، برلين ٠
- الأعلام : خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت : ١٣٩٦هـ) ، (دار العلم للملايين) ط١٥ (٢٠٠٢م) ٠
- الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب : سعد الملك، أبو نصر علي بن هبة الله بن جعفر بن ماكولا (ت : ٤٧٥هـ) ، (دار الكتب العلمية – بيروت –لبنان) ط١ (١٤١١هـ-١٩٩٠م) عدد الأجزاء: ٧ ٠
- البداية والنهاية : أبو الفداء اسْماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت : ٧٧٤هـ) ، تحقيق: علي شيري ،(دار إحياء التراث العربي) ط١(١٤٠٨، هـ).
- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع: محمد بن علي بن محمد بن عبدالله الشوكاني اليمني (ت : ١٢٥٠هـ) ، (دار المعرفة – بيروت) عدد الأجزاء: ٢ ٠
- تاريخ الإسلام وَوَفِيات المشاهير وَالأعلام: شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أَحْمَد بن عثمان بن قَايماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ) تحقيق: الدكتور بشار عوّاد معروف ، (دار الغرب الإسلامي) ، ط١، (٢٠٠٣ م) عدد الأجزاء: ١٥ ٠
- التاريخ الكبير : محمد بن اسْماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري ، أبو عبدالله (ت : ٢٥٦هـ) طبع تحت مراقبة :محمد عبدالمعيد خان ،(دائرة المعارف العثمانية ،حيدر آباد– الدكن)عدد الأجزاء : ٨ .
- تاريخ بغداد : أبو بَكْرٍ أَحْمَد بن علي بن ثابت بن أَحْمَدُ بن مهدي الخطيب البغدادي (ت : ٤٦٣هـ) تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف ، (دار الغرب الإسلامي – بيروت) ط١، (١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م) عدد الأجزاء: ١٦ ٠

- تـاريخ دمشـق : أبـو القاسْـم علـي بـن الحسـن بـن هبـة الله الْمَعْرُوف بَـابْن عسـاكر (ت : ٥٧١هـ) تحقيـق: عمـرو بـن غرامـة العمـروي ،(دار الفكـر للطباعـة والنشـر والتوزيـع)، (١٤١٥ هـ – ١٩٩٥ م) عدد الأجزاء : ٨٠ (٧٤ و ٦ مجلدات فهارس) ٠
- التعديل والتجريح ، لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح : أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن وارث التجيبي القرطبي الباجي الأندلسي (المتوفى: ٤٧٤هـ) تحقيق: د. أبو لبابة حسين، (دار اللواء للنشر والتوزيع – الرياض) ط١ ٠
- تذكرة الحفاظ : شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أَحْمَد بن عثمان الذهبي (ت : ٧٤٨هـ) ، (دار الكتب العلمية بيروت – لبنان) ط١(١٤١٩هـ- ١٩٩٨م) ٠
- ترتيب المدارك وتقريب المسالك: أبو الفضل القاضي عياض بن موسى اليحصبي (ت : ٥٤٤هـ) المحقق: جزء ١: ابْن تاويت الطنجي، ١٩٦٥ م ، جزء ٢، ٣، ٤: عبدالقادر الصحراوي ، ١٩٦٦ – ١٩٧٠ م ، جزء ٥: محمد بن شريفة ، جزء ٦، ٧، ٨: سعيد أَحْمَدُ أعراب ١٩٨١–١٩٨٣م ، (مطبعة فضالة – المحمدية، المغرب) ط١ ٠
- تهـذيب الاسْـماء واللغـات: أبـو زكريـا محيـي الـدين يحيـى بـن شـرف النَّـوَوِيّ (ت: ٦٧٦هـ)عَنْيت بنشره وتصحيحه والتعليق عليه ومقابلة أصوله : شركة العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية ، (دار الكتب العلمية ، بيروت) ، عدد الأجزاء : ٤٠.
- تهذيب التهذيب : أبو الفضل أَحْمَدُ بن علي بن محمد بن أَحْمَدُ بن حجر العسقلاني (ت : ٨٥٢هـ) (مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند) ط١ ، (١٣٢٦هـ) ٠
- تهذيب اللغة : محمد بن أَحْمَد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت : ٣٧٠هـ) ، تحقيق: محمد عوض مرعب ، (دار إحياء التراث العربي – بيروت) ط١، ٢٠٠١م٠
- التوقيف على مهمات التعاريف: محمد عبدالرؤوف المناوي ، تحقيق: د. محمد رضوان الداية ، (دار الفكر المعاصر ، دار الفكر – بيروت ، دمشق) ط١، (١٤١٠) ٠

- تيسير مصطلح الحديث: أبو حفص محمود بن أحمد بن محمود طحان النعيمي، (مكتبة المعارف للنشر والتوزيع) ط١٠ (١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م) عدد الأجزاء: ١ ٠
- التيسير فِي القرَاءات السبع : الإمام أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمرو الداني (دار الكتاب العربي) ، ط٢ (١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م) عدد الأجزاء : ١ ٠
- آثار البلاد وأخبار العباد : زكريا بن محمد بن محمود القزويني (ت: ٦٨٢هـ) دار صادر – بيروت٠
- الثقات: محمد بن حبان بن أَحْمَد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (ت : ٣٥٤هـ) تحقيق: محمد عبدالمعيد خان مدير ، (دائرة المعارف العثمانية وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية) ط١ ٠
- الجامع الكبير " سنن الترمذي " : أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي ، تحقيق : د. بشار عواد معروف (دار الغرب الإسلامي . بيروت) ط٢ (١٩٩٨م) عدد الأجزاء: ٦
- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رَسُول اللَّهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وسننه وأَيّامه : أبو عبدالله محمد بن اسْماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري ، تحقيق : محمد زهير بن ناصر ، (دار طوق النجاة) ط١ (١٤٢٢هـ) عدد الأجزاء: ٤٩ ٠
- جمهرة اللغة : أبو بَكْرٍ محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت : ٣٢١هـ) تحقيق : رمزي منير بعلبكي ، (دار العلم للملايين – بيروت) ط١، (١٩٨٧م) عدد الأجزاء : ٣ ٠
- الديباج المذهب فِي معرفة أعيان علماء المذهب: إبراهيم بن علي بن محمد، ابْن فرحون، برهان الدين اليعمري (ت : ٧٩٩هـ) تحقيق: الدكتور محمد الأَحْمَدي أبو النور (دار التراث للطبع والنشر، القاهرة) عدد الأجزاء: ٢ ٠
- سلك الدرر فِي أعيان القرن الثاني عشر: محمد خليل بن علي بن محمد بن محمد مراد الحسيني، أبو الفضل (ت : ١٢٠٦هـ) ، (دار البشائر الإسلامية، دار ابْن حزم) ط١، (١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م) عدد الأجزاء: ٤ ٠

- سنن ابن ماجه: ابن ماجة أبو عبدالله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (ت: ٢٧٣هـ) تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، (دار إحياء الكتب العربية) ٠
- السنن الكبرى: أبو عبدالرحمن أَحْمَد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (ت : ٣٠٣هـ) حققه وخرج أحاديثه: حسن عبدالمنعم شلبي ، (مؤسسة الرسالة – بيروت) ط١،(١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م) عدد الأجزاء : (١٠ و ٢ فهارس) ٠
- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع: شمس الدين أبو الخير محمد بن عبدالرحمن بن محمد بن أَبِي بَكْرٍ بن عثمان بن محمد السخاوي (ت : ٩٠٢هـ) ، (مكتبة الحياة)٠
- طبقات الشافعية الكبرى: تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (ت : ٧٧١هـ) تحقيق : د. محمود محمد الطناحي د. عبدالفتاح محمد الحلو ، (هجر للطباعة والنشر والتوزيع) ط٢ (١٤١٣هـ) عدد الأجزاء: ١٠ ٠
- طبقات المفسرين: أَحْمَد بن محمد الأدنه وي من علماء القرن الحادي عشر (ت : ق ١١هـ) ، تحقيق: سليمان بن صالح الخزي ، (مكتبة العلوم والحكم – السعودية) ط١، (١٤١٧هـ– ١٩٩٧م) عدد الأجزاء: ١ ٠
- طبقات المفسرين العشرين : عبدالرحمن بن أَبِي بكر، جلال الدين السيوطي (ت : ٩١١هـ) تحقيق: علي محمد عمر ، (مكتبة وهبة – القاهرة) ط١، (١٣٩٦) .
- طبقات المفسرين للداوودي: محمد بن علي بن أَحْمَد، شمس الدين الداوودي المالكي (ت : ٩٤٥هـ) ، (دار الكتب العلمية – بيروت) عدد الأجزاء: ٢ ٠
- عمدة القاري شرح صحيح البخاري: أبو محمد محمود بن أَحْمَد بن موسى بن أَحْمَد بن حسين الغيتابي الحنفِي بدر الدين الْعيني (ت : ٨٥٥هـ) ، (دار إحياء التراث العربي)
- غاية النهاية فِي طبقات القرَاء: شمس الدين أبو الخير ابْن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت : ٨٣٣هـ) ، (مكتبة ابْن تيمية) ، (١٣٥١هـ) عدد الأجزاء: ٣ ٠

- فتح الباري شرح صحيح البخاري: أَحْمَد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي ، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه : محمد فؤاد عبدالباقي ، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب ، (دار المعرفة – بيروت) (١٣٧٩) ٠
- فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات: محمد عَبْد الحَيّ بن عبد الكبير ابْن محمد الحسني الإدريسي، الْمَعْرُوف بعبد الحي الكتاني (ت : ١٣٨٢هـ) تحقيق : إحسان عباس ، (دار الغرب الإسلامي – بيروت) ط٢ (١٩٨٢) ٠
- الفهرس الشامل: (مخطوطات التفسير وعلومه) ٠
- كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم: محمد بن علي ابْن القاضي محمد حامد بن محمّد صابر الفاروقي الحنفِي التهانوي (ت : ١١٥٨هـ) تحقيق: د. علي دحروج ، (مكتبة لبنان – بيروت) ط١ – (١٩٩٦م) عدد الأجزاء : ٢.
- كشف الظنون عَنْ أسامي الكتب والفنون: مصطفى بن عبدالله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور باسْم حاجي خليفة أو الحاج خليفة (ت : ١٠٦٧هـ) ،(مكتبة المثنى – بغداد)
- لسان العرب: ابْن منظور : تحقيق: عبدالله علي الكبير + محمد أَحْمَد حسب الله + هاشم محمد الشاذلي ، (دار المعارف _ القاهرة) عدد الأجزاء : ٦ ٠
- لسان الميزان: أبو الفضل أَحْمَد بن علي بن محمد بن أَحْمَد بن حجر العسقلاني (ت : ٨٥٢هـ) تحقيق: دائرة المعرف النظامية– الهند (مؤسسة الأعلمي– لبنان)ط٢ ٠
- متن الشاطبية = حرز الأماني ووجه التهاني فِي القرَاءات السبع : القاسْم بن فيره بن خلف بن أَحْمَد الرعيني، أبو محمد الشاطبي (ت : ٥٩٠هـ) تحقيق: محمد تميم الزعبي ، (مكتبة دار الهدى ودار الغوثاني للدراسات القرآنية) ط٤ (١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م)
- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عَنْ العدل إلى رَسُول اللَّهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم): مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت : ٢٦١هـ) تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي ، (دار إحياء التراث العربي – بيروت) عدد الأجزاء : ٥ ٠

- المصباح المنير فِي غريب الشرح الكبير: أَحْمَد بن محمد بن علي الفِيومي ثم الحموي، أبو العباس (ت : ٧٧٠هـ) ، (المكتبة العلمية – بيروت) عدد الأجزاء : ٠٢
- معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب: شهاب الدين أبو عبدالله ياقوت بن عبدالله الرومي الحموي (ت : ٦٢٦هـ) تحقيق: إحسان عباس ، (دار الغرب الإسلامي _ بيروت) ط١ ، (١٤١٤ هـ – ١٩٩٣م) عدد الأجزاء : ٧ ٠
- معجم البلدان: شهاب الدين أبو عبدالله ياقوت بن عبدالله الرومي الحموي (ت : ٦٢٦هـ) (دار صادر _ بيروت)، ط٢ (١٩٩٥م) ، عدد الأجزاء : ٧ .
- معجم المؤلفِين: عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبدالغني كحالة الدمشق (ت: ١٤٠٨هـ)، (مكتبة المثنى دار إحياء التراث العربي _ بيروت) .
- المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفِي / أَحْمَد الزيات/ حامد عبدالقادر/ محمد النجار) ، (دار الدعوة) .
- المنتظم فِي تاريخ الأمم والملوك: جمال الدين أبو الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت : ٥٩٧هـ) ، تحقيق: محمد عبدالقادر عطا، مصطفى عبدالقادر عطا ، (دار الكتب العلمية _ بيروت) ط١، (١٤١٢هـ – ١٩٩٢م) عدد الأجزاء: ١٩ .
- النجوم الزاهرة فِي ملوك مصر والقاهرة: يوسف بن تغري بردي بن عبدالله الظاهري الحنفِي، أبو المحاسن، جمال الدين (ت : ٨٧٤هـ) ، (دار الكتب ، مصر) .
- هدية العارفِين اسْماء المؤلفِين وآثار المصنفِين : اسْماعيل بن محمد أمين بن مير سليم البَابُاني البغدادي (ت : ١٣٩٩هـ) ، (دار إحياء التراث العربي بيروت – لبنان) .